قراءة حرة

تطبيقات على قواعد العربية

دراســة قصيدة البردة ومعلقتي زهير وعنترة وإعرابها

Applications on Arabic grammar

أ. محمد سليم محمد

. Arabic poetry: the closet of history, culture, arts, and language, what in the poem: Burda poet Ka'b bin Zuhayr, and hanging Zuhayr, and hanging Antara Bin Shaddad?.

الشعر العربي: خزانة التاريخ، والثقافة، والفنون، واللغة، فماذا في قصيدة: البردة للشاعر كعب بن زهير، ومعلقة زهير بن أبى سلمى، ومعلقة عنترة بن شداد؟.

توطئـــة

هذه دراسة متواضعة لقصيدة: البردة، وتسمى أيضا: بانت سعاد، للشاعر كعب بن زهير، ومعلقتي: الشاعر زهير بن أبي سلمي، والشاعر عنترة بن شداد، لغرضين مفيدين، أحدهما معرفة أحوال العرب الاجتماعية، وعاداتهم وتقاليدهم، وصراع مكارم أخلاقهم مع رواسب العنف والجهل واللؤم، زمن البعثة النبوية، والثاني معرفة أساليبهم اللغوية، من حيث المفردات والصياغة والنظم، فهي من جملة قصائد ومعلقات أخريات، محفوظة ومشهورة، وتأسست عليها قواعد العربية، القواعد النحوية والصرفية والشعرية البلاغية.

1 موضوع قصيدة الشاعر كعب بن زهير تسجيل اعتذاره عما صدر منه مع أخيه ومع المسلمين، وإعلان إسلامه بصدق وروية، بعد علمه بالعفو عنه، وعلمه بالتعاليم الإسلامية الجديدة المفيدة، نظمها على هيئة ملحمة فنية عجيبة، استهلها بمتطلبات الشباب وحيوية الفتوة والعنفوان من حب الجمال والمال والقوة والسيطرة ونيل كل الرغبات، في صورة حب امرأة جميلة تبادله الحب والمودة ثم تهجره، فاستلهم أداة لاستعادة السعادة بعد الأحزان، واسترجاع الشباب بعد المشيب، وهذه الآداة ناقة صلبة قوية لا تفتر عن الجري، ثم ينتهي به الأمر والعمر فيجد الناس ومعارفه وأصحابه قد تنصلوا منه وهجروه وتشمتوا فيه، فخرج من القصص والخيالات إلى واقع الحقيقة وشؤون الحياة، وشرع في مدح رسول الله تعالى: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمي المكي، صلى

الله عليه وسلم وبارك، كما يريد الله تعالى، فمدحه بالسماحة والقوة وعظمة الأخلاق.

2 وموضوع معلقة زهير بن أبي سلمى: الدعوة إلى الأمن والسلام، ومدح العاملين على الصلح واستتباب الأمن، بدفع الديات وبمحاسن الأخلاق، وتناولت المعلقة سجلا تاريخيا خالدا لأجمل الحكم، وأحسن الأقوال، بجميل النظم، وعظيم الرسم.

3 وموضوع معلقة عنترة بن شداد، ابن زبيبة، الحفاظ على العهد والود، وصدق القصد، والتعالي عن النقائص والموبقات، وإن عنترة لم ينس محلات عبلة، ولا أحياء أهلها ولا أيام الأحبة، فهو حاضرة في خاطره حجرة حجرة، ولحظة لحظة، ويقارن بين إقامته على سرج حصانه محاربا، ومقامها هي منعمة في الحرير، وأقسم أنه لم يغفل عن ذكر عبلة وسط اشتداد المعركة، وطلب منها أن تعدل في أحكامها، بالسؤال عنه عندما يغشى الوغى ويعف عن الغنائم، وقد تسلى عنترة عن جميع مآسية، بأن الأبطال كانوا يطلبون منه أن ينصرهم.

الموضوع	الصفحة
دراسة قصيدة البـردة لكعب بن زهير وإعرابها	04
دراسة معلقـــــة زهير بن أبي سلمى وإعرابها	31
دراســـة معلقة عنترة بن شـــــداد وإعرابها	60
خاتمـــــة	79
المصـــــادر	80

دراسة وإعراب قصيدة البردة

الشاعر الصحابي كعب بن زهير

دراسة وإعراب قصيدة بانت سعاد

الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى، أول شاعر مسلم مبدع في الأدب العالمي، مات أبوه الشاعر زهير بن أبي سلمى صاحب المعلقة والحوليات سنة:611م، وعمر ابنه كعب هذا عامان، حيث ولد كعب سنة: 609م، وتوفى سنة 645م، وأسلم وعمره: 21 عاما، وعاش: 36عاما، أي: من سنة: 13، قبل الهجرة، إلى عام: 24، هجرة، وقصيدة إعلان إسلام كعب بن زهير مشهورة، بقصيدة: بانت سعاد: نسبة إلى بداية مطلعها، وهي المعروفة أيضا بقصيدة البردة، نسبة إلى بردة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، التى أهداها النبي إلى كعب، تقديرا له على حسن اعتذاره وجمال إسلامه، وعلى مدحه لفتية من قريش، وما زال المسلمون محتاجين إلى دراسة البردة، لمعرفة الدروس المستفادة، وضوابط اللغة العربية، وجمال الأساليب والصياغة، ومعرفة البيئة والتاريخ والثقافة القديمة، لذلك نتناولها بهذه الدراسة المتواضعة، لعلها تساعد على قراءتها ومعرفتها.

جاء تبويب قصيدة بانت سعاد على أساس الملحمة والتشويق، حيث بدئت بذكر الغزل وأوصاف الجمال والرغبات الإنسانية، ثم بعرض التعب والشقاء لنيل الآمال، ثم بعرض الموضوع المقصود من القصيدة، ولأجل صعوبة الكلمات بسبب قلة تداولها، فقد يتعب القارئ ويقلق، قبل وصوله إلى الغرض المطلوب، مما يجعل تقديم شرح وبيان آخر القصيدة، أيسر وأفضل لفهم براعة النصوص والغرض منها، فقوله أمست سعاد: تخلص وانتقال من الغزل إلى وصف الناقة، وقوله: يسعى الوُشاةُ جنابَيْــها، تخلص وانتقال من وصف الناقة، إلى ذكر جوهر

الموضوع وهو الاعتذار والمدح، وطلب العفو وإعلان إسلامه، وعلى وزن بردة كعب بن زهير نظم محمد البوصيري برأته المشهورة في المديح، ميمية ومطلعها، أمن تذكر جيران بذي سلم، مزجت دمعا جرى من مقلة بدم، قال كعب بن زهير في قصيدته:ـــ

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لايُبَلِّغُـــــــها إلاَّ العِتـــــاقُ النَّجيباتُ المَراسِيلُ

شرع الشاعر كعب بن زهير في إلقاء اعتذاره عما صدر منه بخصوص هجاء أخيه بجيرة والإسلام، وطلبه العفو عنه، وإعلان إسلامه، المتمثل بقصيدة البردة، في السنة الثامنة من الهجرة، الموافق 630م، على وزن البحر البسيط: مستفعلن فاعلن أربع مرات، بعد أن وصل متنكرا إلى المسجد الحرام وبعد صلاة الصبح، والتي جعلها معرضا مثيرا، يتمثل في البكاء على ذهاب وقت الشباب، بأيامه ولياليه المملوءة بالحيوية والسرور، على هيئة ملحمة، تتعلق بعشق فتاة جملية رائعة، كانت تحبه وتبادله مشاعر الحب، لكنها هجرته، مثل نبات طيب مزهر أصبح هشيما تذروه الرياح، فقال: ذهبت الأماني فأصبح القلب سقيما هائما مشغولا، معذبا كعذاب مسجون مكتوف، لا أمل له في منجد يفتديه بفدية أو وساطة، فذكر اثنا عشر بيتا تحتوي على صور منوعة، للجمال ولصعوبة التعامل مع الناس والحياة.

ثم رسم الشاعر صورا افتراضية تتناول وسيلة استعادة الشباب والحب المفقود، واسترجاع الآمال والطموحات الكامنة في الوجدان والمشاعر والأحاسيس، فجعل وسيلته لتحقيق ذلك: وهي ناقة قوية صلبة مسرعة، لا تكل ولا تمل من السير، وقادرة على قطع الفيافي والطرقات العويصة، في عشرين بيتا، كلها صفات للناقة المزعومة، ثم تخلص في نهاية القصيدة من المقدمة والتوطئة والتمهيد

المثير، من ذكر صفات سعاد والناقة، إلى ذكر موضوعه الأساسي الواقعي، موضوع قدومه لأجل الاعتذار، وإعلان إسلامه، فالقسم الثالث هو مقصود ومراد الشاعر، وهو ما نريد دراسته أولا، قبل دراسة صفات سعاد وصفات الناقة.

1. الإعراب: جملة بانت: ابتدائية، وسعاد: فاعل، وجملة قلبي متبول: استناف تفسير، وقلبي: مبتدأ ومضاف إليه، واليوم: متعلق بمتبول، ومتبول: خبر أول لقلب، ومتيم: خبر ثاني، وإثرها: ظرف متعلق بمتيم، وجملة لم يفد: خبر ثالث، ونائب الفاعل مستتر، وعلامة جزم يفدى حذف الألف، ومكبول: خبر رابع، ولو قال الشاعر مثلا: بانت سعاد فقلبي مبتلَى وَجِلُ، لناسبت عروضة مطلع القصيدة بقية أعاريضها.
2. جملة أمست: استئناف، وسعاد: اسم أمسى، والتاء علامة تأنيث، وبأرض: متعلقان بمقدر خبر أمسى، وجملة لا يبلغها: صفة لأرض، والضمير مفعول به، وإلا: أداة تدل على الاستثناء، والعتاق: فاعل يبلغ، وقيل بدل من فاعل مقدر، أي: لا يبلغها شيء إلا النوق الحسان، والنجيبات المراسيل: صفتان للعتاق.

يسعى الوُشاةُ جنابَيْـها وقَوْلُهُمُو ... إنَّك يـــابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ
وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لا أُلْهِيَنَّـكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبا لَكُمُو ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ
كُـلُّ ابْنِ أُنـثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْماً على آلَةٍ حَـــــدْباءَ مَحْمولُ

يتخلص الشاعر كعب من أوصافه الكثير لناقته الخيالية، فيرسم أنه توقف بها بعد التعب الشديد من كثرة البحث عن مراده وسعادته، فإذا بالناس الوشاة البغاة والأصدقاء يمرون حواليها، ذات اليمن وذات اليسار، وهم يخوفونه بالموت، ويقولون له: ابحث لنفسك عن حل، فلا نعطلك عن شغلك، ولا تعطلنا

أنت، فلنا مشاغلنا، فأجابهم بنفور وغضب، اتركوني وشأني، فإن قدر الله واقع والرضاء به واجب، والعقلاء لا يخافون من أمر لا بد من حدوثه، وطول العمر وقصره مهلة بلا خيار، ومعنى لا أبا لك: المدح، أي: لا نظير لأبيك، والذم، أي: لا أبا لك معلوم، ويفهم المراد بسياق الكلام.

3. الإعراب: يسعى الوشاة: استئناف، والوشاة: فاعل يسعى، وحنابي: ظرف علامة نصبه الياء، والها مضاف إليه، وقولهم: عطف على الفاعل، والضمير مضاف إليه، والوار لمد الصوت، وجملة: إنك: مقول القول، والكاف اسم إن، وخبرها لمقتول، واللام للتأكيد، وجملة النداء معترضة، وابن: نصب بيا، وأبي: مضاف إليه، علامة جرة الياء، وسلمى: مضاف إليه، وعلامة جره فتحة مقدرة.
4. جملة قال كل خليل: عطف، وكل: فاعل، وخليل: مضاف إليه، وجملة كنت آمله: صفة لخليل، والتاء اسم كان، وجملة آمله: خبر كان، وتقدير فاعل آمل: أنـــا، والهاء مضاف إليه، وجملة لا ألهي: مقول القول، وفاعل ألهي ضمير المتكلم، والنون للتوكيد، والكاف: مفعول به، وجملة إني: عطف، مقول القول أيضا، أو تعليل وتفسير، وياء المتكلم اسم إن، وعنك: متعلقان بمشغول، ومشغول: خبر إن.
5. جملة قلت خلوا: عطف، والتاء فاعل، وجملة خلوا سبيلي: من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف إليه: مقول القول، وجملة لا أبا لكم: دعائية معترضة، وأبا: اسم لا، مبني، ولكم: متعلقان بمقدر خبرها، وجملة كل ما قدر: تفسيرية، وما: مضاف إليه، وجملة قدر من الفعل والفاعل صلة الموصول ما، والرحمن: فاعل، وقيل في كلمة الرحمن إنها بمعنى: واسع

الرحمة، وهل هي صفة ملحقة بالأعلام أو صفة محضة؟، قولان، وقوله مفعول: خبر لكل.

6. جملة كل ابن أنثى: استئنافية، وكل ابن: مبتدأ ومضاف إليه، وأنثى: مضاف إليه، وخبره محمول، وما بينهما اعتراض تفسيري، وقيل: حال، وطالت: فعل الشرط، والتاء لا محل لها، وسلامة: فاعل طالت، والهاء مضا إليه، وجواب الشرط دل عليه خبر المبتدأ، محمول، ويوما: ظرف متعلق بمحمول، وعلى آلة: متعلقاء بمحمول أيضا، وحدباء: صفة لآلة.

أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً والعُـــذرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبولُ
مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ الـ ـــقُرْآنِ فيها مَواعيـظٌ وتَـفـــصيلُ

بدأ الشاعر كعب بن زهير خطابه لرسول الله ومن معه، وقال: إنه لقد وصلت إليه أخبار كثيرة تفيد بأن رسول الله هدده بالعقاب على هجائه للإسلام، وتفيد بأن رسول الله عفو بر رحيم، وأن عفوه عن المخطئين مضمون مأمون، ولذلك فإنه أتى إلى رسول الله طائعا مختارا، ومعتذرا مسلما صالحا، وما دام الاعتذار من الجهل والخطأ مقبولا عند الناس، فإنه عند رسول الله مقبول من باب أولى وأتم، ثم استمهل كعب رسول الله، وحياه ومدحه بالفضائل الواردة في القرآن الكريم.

7. جملة أنبئت: استئناف، وتاء المتكلم نائب فاعل، وجملة أن المصدرية: سدت مسد مفعولي أنبأ، ورسول الله: اسم أن ومضاف إليه، وجملة أوعدني: خبر أن، وفاعل أوعد مستتر، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به، وجملة العفو عند رسول الله: استئناف، أوعطف على الجملة المصدرية، ومأمول: خبر العفو، وعند: متعلق بمأمول، ورسول: مضاف

إليه، ولفظ الله: مضاف إليه أيضا، وتكرير رسول الله: للتعظيم والتفخيم، ويروى قول الرسول: العفو عند الله.

8. وجملة قد أتيت: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، ورسول الله: مفعول به ومضاف إليه، ومعتذرا: حال، وجملة والعذر: حال، ومقبول: خبر العذر، وعند: ظرف متعلق بمقبول، ورسول: مضاف إليه، ولفظ الله: مضاف إليه أيضا.

9. جملة مهلا: استئناف، مهلا: مفعول مطلق، وتقدير عامله: أمهلني امهالا، وجملة هداك: استئناف، وهي جملة خبرية لفظا دعائية معنى، والمعنى غفر الله لك وصلى الله عليك وبارك وسلم، والكاف مفعول به، والذي: فاعل، وجملة أعطاك: صلة الموصول، والفاعل مستتر، والكاف مفعول به أول، ونافلة: مفعول ثاني، والقرآن: مضاف إليه، أي: نافلة فوائد القرآن، وجملة فيها مواعيظ: صفة لنافلة، وفيها: متعلقان بخبر لمواعيظ، وتفصيل: عطف، وقيل بنصب القرآن على البدل، فحذف تنوين نافلة يكون لالتقاء الساكنين، وليس للإضافة.

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاة ولَمْ ... أُذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ
لَقَدْ أقُومُ مَقاماً لو يَقومُ بِهِ ... أرَى وأَسْمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفيلُ
لَظَلَّ يُرْعدُ إلاَّ أنْ يكونَ لَهُ ... مِن الرسولِ بِإذنِ اللهِ تَنويلُ

استعرض الشاعر في معرض اعتذاره مكائد الناس الظالمين الذين يصنعون ويزوقون الكلام، فإنه لو كان في التهم المنسوبة إليه جانب من الصحة فأكثرها كذب وزيادات، لأن الحقيقة تتمثل في أنه لم يقترف جرما معلوما، ولم يفعل ذنبا عن عمد وفهم وكبر، وإن مصيبته الكبرى تتمثل في تحمله الأذى،

وسماعه كلاما فظيعا مزلزلا منسوبا إليه من أصحابه وأعدائه معا، أكاذيب مزعجة، تعجز عن سماعها الفيلــة الكبيرة الضخمة.

10. جملة لا تأخذن: جواب مهلا التحضيضية، والمضارع مبني على الفتح في محل جزم بالناهية، والنون للتوكيد، والفاعل مستتر، وياء المتكلم: مفعول به، وبأقوال: متعلقان بالفعل قبلهما، والوشاة: مضاف إليه، وجملة لم أذنب: حال، وتقدير فاعل أذنب أنــا، وجملة قد كثرت: حال، وفـــــيَّ: متعلقان بكثرت، والأقاويل: فاعل كثرت، والتاء للتأنيث.

11. وجملة ولقد: تفسير، وجملة أقوم مقاما: جواب قسم مقدر، والفاعل مستتر، ومقاما: ظرف متعلق بأقوم، وجملة لو يقوم: صفة لمقاما، ويقوم: فعل الشرط، فاعله الفيل آخر البيت، على التنازع، وجواب الشرط قوله الآتي: لظل يرعد، وبه: متعلقان بيقوم، وجملة أرى: حال، وأسمع: عطف على أرى، والفاعل فيهما مستتر، ومفعول أرى: مقدر دل عليه مفعول أسمع، وما: مصدرية مفعول أسمع، والمصدر مضاف إليه، أي: ما سماعه يجعل الفيل مرتعدا دائما، والفيل: فاعل: تنازعاه يقوم ويسمع.

12. جملة لظل: جواب الشرطين السابقين، واسم ظل: مستتر، وجملة يرعد: خبر ظل، وفاعل يرعد مستتر، وإلا: أداة استثناء، وتقدير المستثنى: يرتعد في كل الأحول إلا حالة كون له عون من رسول الله، ومصدر أن يكون: متعلق بالمستثنى، وتنويل: خبر يكون، وله: متعلقان بتنويل، ومن الرسول وبإذن الله: متعلقات بخبر ليكون: الناقصة، أو متعلقات بحال لو كانت تامة: أي: إلا حالة وجود له مناصر، كائنة من الرسول بإذن ربه.

حَتَّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نقـماتٍ قِيلُهُ القِيلُ
لَــذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ وقيلَ إنَّكَ مَنْسوبٌ ومَسْؤُولُ

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّـــرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ
يَغْدو فَيُلحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعفورٌ خَراديلُ
إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهَوَ مَجدول
مِنْهُ تَظَلُّ سباعُ الجَوِ ضامِزَةً ولا تَـمَشَّـــى بِـــوادِيهِ الأراجِيلُ
ولا يَـــــزالُ بِواديهِ أخُـــــو ثِقَةٍ مُطَـــرَّحُ البَـــزِّ والدِّرْسانِ مَأْكولُ

يستعرض كعب بن زهير مشاعره ساعة قيامه لوضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهـو مسلم لا منازع، مؤيد ومناصر للبطل القوي صاحب القدرات الفائقة، وصاحب القول المعتبر الذي لا يضاهيه قول، ويقسم كعب: إن هذا الرسول ساعة مخاطبته لهو أهيب وأفضل الناس على الإطلاق، ولا عبارة بقول من يقول إن كعبا بن زهير وغيره هم أهل نسب عظيم ومسؤولية كبيرة، فرسول الله مهيب جدا، مطمئن في مقامه العظيم، كالليث الشديد، المقيم بغابات رهيبة في بلدة عثـّر، بعدها غابات أخريات، يقوم هذا الليث في الصباح بالصيد فيحضر اللحم لولديه اللذين يعيشان على لحم بني آدم، وبعض هذا اللحم مخلوط بالتراب، وبعضه قطع متناثرة، فهو شديد الغارة فإذا ثابر وصارع شخصا مقاوما: تركه ملقى على الأرض، لذلك تبقى سباع البر كلها خائفة، وضامزة ساكتة، ولا يمكن للرجال أن يمشوا بواديه، لأن هذا الوادي الرهيب لا يفرغ من جثث الأبطال المطروحة المأكولة، وحولها أمتعتهم وملابسهم الرثة المتناثرة.

13. حتى وضعت: عطف، أي: قمت فوضعت، والتاء فاعل، أو حتى: حرف جر وغاية، والمصدر متعلق بما قبله، أي: قمت لوضع يدي بيده، ويميني: مفعول به ومضاف إليه، وجملة لا أنازعه: اعتراض، أو صفة لمصدر مقدر، أي: عهدا لا أنازعه، وتقدير الفاعل أنا، والهاء مفعول به،

وفي كف: متعلقان بوضعت، وذي: مضاف إليه علامة جره الياء، ونقمات: مضاف إليه، وجملة قيله القيل: صفة لذي، فقيله: مبتدأ ومضاف إليه، والقيل: خبر.

14. وجملة لذاك: استئناف تفسير، واللام لام الابتداء، أو لام القسم، وجملة ذاك: جواب قسم مقدر، وذا: مبتدأ، والكاف للخطاب وليس مضاف إليه، وأهيب أو أرهب: خبر، وعندي: ظرف ومضاف إليه: متعلق بأهيب، وإذ: متعلق بأهيب أيضا، وجملة أكلمه: من الفعل والفاعل والمفعول مضاف إليه، وجملة قيل إنك: من الفاعل ونائب الفاعل: حال، وجملة إنك: مقول القول، والكاف اسم إن، ومنسوب: خبرها، ومسؤول: عطف.

15. من خادر: متعلقان بأهيب، ومثله من ليوث، والأسد: مضاف إليه، وجملة مسكنه غيل: صفة للأسد الخادر في مكمنه، والهاء مضاف إليه، وفي بطن: متعلقان بمقدر حال مقدم، وعثـّر: مضاف إليه ممنوع من الصرف، وغيل: خبر، أي: مسكنه الشجر الملتف، وجملة دونه غيل: صفة لغيل، فدونه: ظرف ومضاف إليه: متعلق بمقدر خبر لغيل الثانية.

16. جملة يغدو: صفة للأسد الخادر في مكمنه، والفاعل مستتر، ويلحم: عطف، أي: يطعم ولديه اللحم، والفاعل مستتر، وضرغامين: مفعول به، وجملة عيشهما لحم: صفة لضرغامين، وعيشهما: مبتدأ ومضاف إليه، ولحم: خبره، ومن القوم: متعلقان بصفة للحم، ومعفور خراديل: صفة ثانية وثالثة للحم.

17. الجملة الشرطية تفسيرية، وإذا: منصوب بجوابه وخافض لشرطه، وجملة يساور قرنا: من الفعل والفاعل والمفعول: شرط، مضاف إليه، وجملة لا يحل له: جواب الشرط، أي: يحرم الترك عليه وقت المغالبة،

ومصدر أن يترك القرن: من الفعل المنصوب بأن المصدرية، والفاعل والمفعول: فاعل للا يحل، وإلا: أداة استثناء ونقض للنفي، وجملة هو مجدول: حال، أي: يجوز له ترك خصمه مقتولا فقط، ومجدول: خبر الضمير هو.

18. منه تظل سباع الجو: استئناف تفسيري أيضا، ومنه: متعلقان بضامزة، وسباع: اسم ظل، والجو: مضاف إليه، وضامزة: خبر ظل، وجملة ولا تُمشّى عطف على جملة التفسير، والأراجيل: فاعل تمشّى، وبوادي: متعلقان بتمشّى، والهاء مضاف إليه.

19. جملة لا يزال: عطف على لا تمشى، وبوادي: متعلقان بخبر يزال، والهاء مضاف إليه، وأخو: اسم يزال، وثقة: مضاف إليه، ومطرح: صفة أولى لأخو، والبز: مضاف إليه، وهو: المتاع، والردسان: عطف، وهو: الثياب البالية، ومأكول: صفة ثانية لأخو.

إنَّ الرَّسُولَ لَنورٌ يُسْتَضاءُ بِـــهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ
فــي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أسْلَمُوا زولُوا
زالُوا فمَـا زالَ أَنْكَـــاسٌ ولا كُشُـفٌ عِنْدَ اللِّقاءِ ولا مِيـــــــلٌ مَعازيلُ

يقرر ويؤكد الشاعر كعب: أن دعوة محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وآله وسلم، إلى الهدى تنير عقول الإنسانية كلها، بالرحمة والحلم والكرم، فهو رسول قوي بقوة الحق الذي لا يغلبه شيء أبدا، فهو قوي بقوة الله تعالى، وهو من الأبطال القريشيين المهاجرين، المدججين بالسلاح والقادرين على الحرب، كهجرة الصحابي علي بن أبي طالب وخروجه بالفواطم في وضح النهار، غير مبال بالمخاطر، وقوله: أرفق بالنسوة يا أبا واقد وتمهل، وقوله: ليس إلا الله فارفع ضنكا يكفيك رب الخلق ما أهمكا، أي: اترك الضعف أو الخوف، فمحمد

هو من أبطال قريش، الذي قال فيه علي بن أبي طالب، في غزوة أحد: كنا إذا حمي وطيس الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

20. جملة إن الرسول: استئناف بياني، والرسول: اسم إن، واللام للتأكيد، ونور: خبر إن، وجملة يستضاء: صفة للنور، والفاعل مستتر، وبه: متعلقان بيستضاء، وجملة مهند: تفسيرية، ومهند: خبر لمبتدأ مقدر بضمير الرسول، أي: هو مهند، ومن سيوف الله: متعلقان بمقدر خبر ثاني، أو متعلقان بمسلول، ومسلول: خبر آخر، ويروى أن كعبا قال: من سيوف الهند، فقال له الرسول: من سيوف الله.

21. في فتية: متعلقان بمقدر، خبر للمقدر أيضا، أي: هو مهند مسلول من سيوف الله من فتية، ومن قريش متعلقان بمقدر صفة لفتية، وقريش: مضاف إليه، وجملة قال: صفة ثانية لفتية، وقائلهم: فاعل ومضاف إليه، وبمكة: متعلقان بقال، وجملة زولوا: مقول القول، أي: هاجروا، وهو أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل، وجملة لما أسلموا: معترضة، ولما: ظرف متعلق بأسلموا، وواو الجماعة فاعل.

22. جملة زالوا: تفسير، وواو الجماعة فاعل، وزال يزول تامة، وزال يزال ناقصة، وجملة ما زال: عطف، وأنكاس فاعل، أي: لم يهاجروا وهم ضعفاء، ولا مجردون من السلاح، وكشف: عطف، ولا، لتأكيد النفي، وعند: ظرف متعلق بكشف أو بأنجاس على التنازع، واللقاء: مضاف إليه، وميل ومعازيل مثل كشف: عطف، أي: ولا جبناء ولا تاركون سلاحهم.

شُـــــمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ

بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ... كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ

يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ... ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ

لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُهُمُو قَوْماً ولَيْسوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا
لا يَقَعُ الطَّعْـــــنُ إلاَّ في نحورِهِمُو وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ

تناول الشاعر كعب: صفات أبطال قريش والصحابة الذين دافعوا عن الإسلام من غزوات الكفار المتكررة عليهم في المدينة المنورة، فصورهم بالشجاعة المطلقة المتمثلة في رفع الرؤس والأنوف، ولبس الدروع المحكمة، البيضاء الطويلة، المزخرفة كأنها نبات منبسط على الأرض، على هيئة دوائر، والمتمثلة في المشي بعزة وثقة وعصمة إذا هرب الجبناء، كل ذلك بغير تفاخر وقت النصر، وبغير جزع وقت الهزيمة، يقبلون ولا يستدبرون، ولم يتأخروا خوفا من الموت.

23. جملة شم العرانين: صفة لفتية من قريش، وشم: خبر لمبتدأ تقديره هم، والعرانين مضاف إليه، علامة جره الياء، وأبطال: صفة لشـــم، أو خبر ثان للمقدر، أو بتقدير ضمير آخر، وجملة لبوسهم، صفة لفتية، ولبوسهم: مبتدأ ومضاف إليه، ومن نسج وفي الهيجاء: متعلقات بمقدر، صفة للبوس، وداود: مضاف إليه ممنوع من الصرف، وسرابيل: خبر لبوس، أي: لباسهم دروع.
24. بيض وسوابغ: صفتان لسرابيل، وجملة قد شكت: صفة ثالثة، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل مستتر، أي: قد خيطت، وجملة لها حلق: صفة رابعة، ولها: متعلقان بمقدر خبر لحلق، وجملة كأنها حلق القفعاء: صفة للحلق، والهاء اسم كأن، وحلق القفعاء: خبر كأن ومضاف إليه، ومجدول: صفة ثانية للحلق، أي: دوائر وجداول.
25. جملة يمشون صفة أخرى لفتية، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة رفع المضارع، ومشي: صفة لمصدر مقدر أي مشيا مثل مشي، والجمال:

مضاف إليه، والزهر: صفة للجمال، أي: جمال بيض، وجملة يعصمهم: حال، والضمير مفعول به، وضرب: فاعل يعصم، وإذا: ظرف متعلق بيعصم، لدلالته على جواب الشرط المحذوف، وجملة عرد: مضاف إليه، والسود: فاعل عرد، والتنابيل: صفة للسود، أي: وقت هروب الجبناء لا تستطيع هؤلاء الفتية الفرار.

26. جملة لا يفرحون: صفة لفتية، ولا: للنفي، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة رفع المضارع، وإذا: ظرف متعلق بلا يفرحون، وجملة نالت رماحهم: مضاف إليه، والتاء لتأنيث الفاعل، ورماحهم: فاعل ومضاف إليه، وقوما: مفعول به، وجملة وليسوا: عطف، وواو الجماعة اسم ليس، ومجازيعا: خبر ليس، وإذا: ظرف متعلق بمجازيعا، وجملة نيلوا: مضاف إليه، وواو الجماعة نائب فاعل، أي: وقت انتصاراتهم لا يفرحون، ووقت هزيمتهم لا يجزعون.

27. جملة لا يقع الطعن: صفة ختامة لفتية، ولا، للنفي، والطعن: فاعل، وإلا أداة تدل على الاستثناء ولا عمل لها، وفي نحورهم: متعلقان بيقع، والضمير مضاف إليه، والواو لمد الصوت، وجملة ما لهم تهليل: عطف، أي: مالهم تأخير، ولهم: متعلقان بمقدر، خبر مقدم لتهليل، وعن حياض الموت: جار ومجرور ومضاف إليه، متعلقات بتهليل.

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ
وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلوا ... إِلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمتْ ... كأنه منهـــــل بالراح معلـــول
شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحنِيةٍ ... صافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وهْو مَشْمولُ
تَنْفِي الرِّياحُ القَـــذَى عَنْهُ وأفْرَطُهُ ... مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعـــالِيلُ

بدأ الشاعر كعب بن زهير قصيدته المشهرة بالبردة، بالبكاء على ذهاب زمن الشباب، حيث ذكر ملحمة مثيرة، تتعلق بعشق فتاة جملية رائعة، كانت تحبه وتبادله مشاعر المودة، ثم هجرته، فأصبح القلب سقيما هائما مشغولا، معذبا كعذاب مسجون مكتوف، لا أمل له في منجد يفتديه بفدية، ثم ذكر اثنا عشر بيتا تضم صورا منوعة، للجمال وأنواعه وأطواره، فقال: إن صورة سعاد في صباح يوم الفراق أو يوم الوصل، كظبي جميل الصوت، يكسر أجفانه السوداء الرائقة، يغضها حياء، وإن أسنان سعاد ذات ماء وبريق ناصع، عذب كأنه رغوة خمر ممزوج بماء بارد، صاف، مأخوذ من واد مسيل، وواسع وبه حصى كثير، ماء هادئ تمـــــر عليه رياح الشمال وقت الضحى، فتزيل عنه الأوساخ، وتتمادى السحب البيضاء المتكررة في وفرة هذا الماء، حتي يمتلئ الوادي الفسيح.

ـــ جملة بانت: ابتدائية، وسعاد: فاعل، وجملة قلبي متبول: استناف تفسير، وقلبي: مبتدأ ومضاف إليه، واليوم: متعلق بمتبول، ومتبول: خبر أول لقلب، ومتيم: خبر ثاني، وإثرها: ظرف متعلق بمتيم، وجملة لم يفد: خبر ثالث، ونائب الفاعل مستتر، وعلامة جزم يفدى حذف الألف، ومكبول: خبر رابع، ولو قال الشاعر مثلا: بانت سعاد فقلبي مُبتلَى وَجِلُ، لناسبت عروضة المطلع، بقية أعاريض القصيدة.

ـــ وما سعاد: عطف، والأصل أن يكون الإضمار بعد الإظهار، أي: ما هي إلا، ولكن كرر الاسم الظاهر لأهميته، وما: نافية، لا اسم لها، لانتقاض النفي بإلا، وسعـــاد: مبتدأ، وغداة: متعلق برحلوا، والبين: مضاف إليه، وإذ: ظرف، بدل من غداة، أو متعلق بمقدر صفة لسعاد، أي: سعاد وقت رحلتهم بها غزال، وجملة رحلوا: مضاف إليه، وواو الجماعة فاعل، وإلا: أداة استثناء لا عمل لها، وأغن:

خبر سعاد: وغضيض: صفة لأغن، والطرف: مضاف إليه، ومكحول: صفة ثانية لأغن، والمعنى: سعاد كائنة كظبي أغن أسود العينين غضيض الطرف.

ــ جملة تجلو: صفة لسعاد، والفاعل مستتر، وعوارض: مفعول به، ذي: مضاف إليه، وظلم: مضاف إليه، وإذا: ظرف، متعلف بتجلو، لدلالته على جواب الشرط، وجملة ابتسمت: شرطية مضاف إليه، والتاء للتأنيث والفاعل مستتر، وجملة كأنه: صفة لظلم، والهاء اسم كأن، ومنهل: خبرها، أي: كأنه مشرب، أو شراب، وبالراح: متعلقان بمنهل، أي: بالخمر، ومعلول: صفة لمنهل، أي: إعادة الشرب.

ـــ جملة شجت: صفة للراح، بذي شبم: متعلقان بشجت، أي: خمرة مزجت بماء ذي ثلج، ومن ماء: متعلقان بمقدر صفة لشبم، ومحنية: مضاف إليه، وصاف: صفة أولى لماء، أي: ثلج كائن من ماء صاف في منعطف، في الوادي الفسيح، تمر عليه الرياح الشمالية، وبأبطح: متعلقان بصفة ثانية لماء، وجملة أضحى: صفة ثالثة لماء، واسم أضحى مستتر، وجملة وهو مشمول: خبر أضحى.

ــ جملة تنفي الرياح: صفة أخرى، لماء، أو تفسير لصاف، والرياح: فاعل، والقذى: مفعول به، وعنه: متعلقان بتنفي، وجملة أفرطه: صفة أخرى لماء، والهاء مفعول به، ومن صوب سارية: جار ومجرور ومضاف إليه: متعلقات بمقدر حال مقدم لبيض، وبيض: فاعل أفرط، ويعاليل صفة لبيض، أي: ويفرط في زيادة الماء هطل السحب البيضاء المتوالية، مرة بعد مرة.

أكْرِمْ بِها خُلَّةً لوْ أنَّها صَدَقَتْ ... مَوْعودَها أَوْلَوَ أَنَ النُّصْحَ مَقْبولُ

لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها ... فَجْعٌ ووَلَعٌ وإِخْلافٌ وتَبْديلُ

فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها ... كَما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ

ولا تَمَسَّكُ بالعَهْـــدِ الذي زَعَمْتْ ... إلاَّ كَما يُمْسِـــــكُ الماءَ الغَرابِيلُ

يقول كعب: سعاد أفضل صديقة لو صدقت، وأكرم إنسان لو استمعت إلى نصالح خليلها، ويروى ويل أمها خلة، لكن طبع سعاد: معاند، ودمها ممزوج بالفزع، والكذب وبالمخالفة والتبديل، تتلون كالغول والداهية والعنقاء، والعنقاء: اسم لطائر معروف الأسم، مجهول الجسم، وليس لها عهد على الإطلاق، فبقاء عهودها كالماء في الغربال.

ــ جملة أكرم بها: استئناف، وأكرم: فعل صورته أمر، ومعناه التعجب، والباء في فاعل العجب: لازمة وفي فاعل كفى: جائزة، والضمير الظاهر فاعل، وسبب ظهوره حرف الجر الزائد، والمقصود: كرمت سعاد، وخلة: تمييز، وجملة لو أنـــها: تفسير، وحرف لو، يكون: للتمني، فلا تحتاج جوابا، أو للشرط، وجملة أنها صدقت: فاعل لفعل تقديره ثبت، والهاء اسم أن، وجملة صدقت: خبرها، وموعودها: مفعول به ومضاف إليه، وفاعل صدقت مستتر، وجملة لو أن النصح: عطف، والجملة بعد لو، وبعد لولا، تكون كالاسم أو كالمصدر: فاعل لفعل مقدر، والنصح اسم أن، ومقبول خبرها، وجواب الشرط فيهما محذوف دل عليه ما قبله.

ــ جملة لكنها خلة: استئناف تفسير، والضمير اسم لكن، وخلة: خبرها، وقد: حرف تحقيق، وسيط: مبني للمجهول، ومن دمها: جار ومجرور ومضاف إليه متعلقات بسيط، أي: خلط، وفجع: نائب فاعل، وولع وإخلاف وتبديل: عطف بالواو.

ـــ جملة فما تدوم: تفسيرية، وما: نافية، واسم تدوم مستتر، وعلى حال: متعلقان بخبر لتدوم، وجملة تكون: صفة لحال، واسم تكون مستتر، وبهـــا: متعلقان بخبرها، وكما تلون: ما المصدرية وفعلها، في محل جر بالكاف، متعلقان بمقدر، صفة لمصدر، أي: تتلون سعاد تلويـــنا مثل تلون الغول، والجملة تفسير أيضا،

وفي أثوابها: جار ومجرور ومضاف إليه، متعلقات بتلون، والغول فاعل تلون، وحذف إحدى التاءين من تتلون للتخفيف، وعاد الضمير على متأخر لفظا لا معنى، لأن رتبة الفاعل التقديم.

ـــ جملة لا تمسك: عطف، ولا نافية، وفاعل تمسك مستتر، وبالعهد: متعلقان بتمسك، والذي: صفة للعهد، وجملة زعمت: صلة الموصول، والتاء للتأنيث، وإلا: أداة استثناء، وكما: ما: مصدرية، وهي مع فعلها: في محل جر بالكاف، متعلقان بمقدر، حال، أو صفة لمصدر، أي: ماسكة مثل تمسك، أو تمسكا مثل تمسك، والماء: مفعول به لتمسك، مقدم على الفاعل، والغرابيل: فاعل.

فلا يَغُرَّنـْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إنَّ الأمانِيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ
كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا وما مواعِيدُها إلاَّ الأباطيلُ
أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما أخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ
أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُـــــــها إلاَّ العِتـــــاقُ النَّجيباتُ المَراسِيلُ

ينصح كعب بن زهير بعد عرض الأمثلة والتجارب المضنية بأنه يجب على العاقل أن يبتعد عن متاع الغرور، فإن حياة الإنسان تدعوه إلى الظلم والبغي والعدوان، وتزين له الشهوات والطغيان، ولكنها تتركه ضعيفا مهزوما مقهورا بعد اكتشافه ضلالة الأحلام، ونهاية العمر القصير الذي سيكون عبارة عن قصة للبخل، كحياة أشعب، أو قصة لإخلاف الوعد وخيانة العهد، كعرقوب، وهو رجل من العمالقة، ابن معبد، كان قد وعد أخاه بثمر نخلة وذلك إذا طلع، فلما أطلع النخل قال له ائتني إذا أبلح، فلما أبلح قال ائتني إذا أزهى، فلما أزهى، قال ائتني إذا أتمر، فلما صار تمرا أخذه ليلا، فلما حضر أخوه نهارا عرف مراد أخيه عرقوب، وأوضح الشاعر كعب أن الحصول على الآمال المحمودة الحقيقية لا تكون إلا برضاء الله تعالى، لأن السعادة غير متوفرة في دار الامتحان والابتلاء،

فكل نعيم وكل سعادة في الدنيا إلى زوال، ولا يمكن استرجاعها بناقة ولا بحصان ولا بسيف ولا بجاه ولا بمال.

ــ جملة لا يغرنْك: تعليل، أو استئناف تفسيري، والكاف مفعول به، والخطاب لكل عاقل، ولا: ناهية جازمة، والمانع من ظهور السكون، حركت البناء، لنون التوكيد الساكنة الخفيفة، مثل: لا تظنْ ولا تظننْ، وما: موصلة، فاعل يغـــــر، وجملة منت: صلة الموصول، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر، أو أن ما، مصدرية، والفعل بعدها: بتأويل مصدر، فاعل، أي: لا يغرْك تمْنِيتُـها إياك الوصلَ، ولا يغرك وعدُها إياك الوصل، وما وعدت: عطف، وفاعلها مستتر أيضا، وجملة إن الأماني: استئناف، والأماني والأحلام: اسم إن وعطف عليه، وتضليل: خبر إن.

ــ جملة كانت مواعيد: استئناف تفسير، والتاء للتأنيث، ومواعيد: اسم كانت، وعرقوب: مضاف إليه، ولها: صفة لمثلا، تقدمت عليها فصارت حالا، ومثلا: خبر كان، وجملة ما مواعيدها: عطف، ومواعيدها: مبتدأ ومضاف إليه، وما: حرف نفي، وإلا: حرف استثناء، والأباطيل: خبر مواعيد.

ــ جملة أرجو: استئناف، وتقدير الفاعل أنا، وآمل: عطف، والمصدر من أن تدنو: مفعول به، أي: أرجو دنو مودتها، ومودتها: فاعل ومضاف إليه، وجملة وما أخال: عطف، وتقدير اسم أخال: أنا، ولدينا: ظرف ومضاف إليه، متعلق بتنويل، وجملة منك تنويل: سدت مسد مفعولي خال، ومنك: متعلقان بمقدر خبر تنويل.

ــ جملة أمست: استئناف، وسعاد: اسم أمسى، والتاء علامة تأنيث، وبأرض: متعلقان بمقدر خبر أمسى، وجملة لا يبلغها: صفة لأرض، والضمير مفعول به،

وإلا: أداة استثناء، والعتاق: فاعل يبلغ، وقيل بدل من فاعل مقدر، أي: لا يبلغها شيء إلا النوق الحسان، والنجيبات المراسيل: صفتان للعتاق.

ولَـــــنْ يُبَلِّـــغَها إلاّ عُـذافِرَةٌ لها عَلَى الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ
مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِفرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضتُـها طامِسُ الأعلامِ مَجْهولُ
تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَـهِقٍ إذا تَوَقَّـدَتِ الحِزَّانُ والمِيلُ
ضَخْمٌ مُقَلَّـدُها عبلٌ مُقَيَّـــدُها في خَلقِـها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ
غلـباءُ وَجْناءُ عَلْكـــــوم مُذَكَّـرْة في دَفْـها سـعَةٌ قُـدَّامَـها مِيـلُ

بالغ الشاعر كعب في أوصاف الناقة القوية التي يعول عليها في استعادة الشباب والسعادة المفقودة، دون جدوى، فيقول لن تبلغك ولن توصلك إلى الأماني إلا ناقة قوية مسرعة صلبة، حتى لو تعبت: فإن لها خبب متواصل، ومشي البغل، فهي ناقة من صنف النوق التي ترش العرق من جهة أذنيها، وهمتها ووظيفتها إزالة المعالم وإخفاؤها، وإذا دخلت الأماكن الحارة الصلبة والرمال الضخمة تكون عيناها كعيني ثور أبيض، مفرد وحيد، تحدق بهما في الغياهب والطرقات، وهي غليظة الرقبة والأطراف، وأفضل من غيرها، من كل النوق الموصوفات بالصلابة، فهي قصيرة العنق، وطرفا وجهها عظيمان، شديدة كالجمل الذكر، و في جنبها سعة، أمامه ميل، أو أمامها رمال متمايلة.

ــ جملة لن يبلغها: استئناف للحديث عن صفات الناقة المزعومة، التي يعول عليها في استعادة السعادة المستحيلة، ويبلغها: فعل منصوب بلن والهاء مفعول به، وعذافرة: فاعل يبلغ، ومعناها ناقة صلبة، والكلام الآتي صفات لها متوالية، صفة بعض أخرى، وجملة لها إرقال: صفة أخرى للناقة، ولها وعلى الأين: متعلقات بمقدر خبر لإرقال، وتبغيل: عطف.

ــ جملة من كل نضاخة: صفة، ومن كل: متعلقان بمقدر، خبر لمبتدأ مقدر، أي: هي كائنة من كل، ونضاخة: مضاف إليه، والذفرى: مضاف إليه أيضا، وإذا: ظرف خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وجوابه محذوف دل عليه ما قبله، وجملة الشرط معترضة تفسير، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة عرقت: مضاف إليه، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر، وجواب الشرط دل عليه السياق، وعرضتها: مبتدأ ومضاف إليه، وطامس الأعلام: خبر ومضاف إليه، ومجهول صفة لطامس.

ــ جملة ترمي: صفة أخرى للناقة العذافرة الصلبة، والفاعل مستتر، والغيوب: مفعول به، وبعيني: متعلقان بترمي، وهو مثنى حذفت من النون للإضافة، ومفرد: مضاف إليه، ولهق صفة لمفرد، وإذا: ظرف، متعلق بترمي لدلالته على جوابه، وجملة توقدت: مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف، والحزان: فاعل والميل: عطف.

ـ جملة ضَخْمٌ مُقَلَّــدُها: صفة للناقة، وضخم: خبر مقدم، ومقلدها: مبتدأ ومضاف إليه، ومثلها جملة، عبلٌ مُقَيَّـــدُها، وجملة في خلقها: صفة للناقة أيضا، وفي خلقها، وعن بنات الفحل: متعلقات بمقدر خبر لتفضيل، والهاء والفحل: مضاف إليه.

ــ غلباء وجناء علكوم: أخبار لمقدر، أي: هي غلباء هي وجناء هي علكوم هي مذكرة، والجمل صفات للناقة، وجملة في دفها سعة، صفة أخرى للناقة، وفي دفها: متعلقان بمقدر خبر لسعه، والهاء مضاف إليه، وجملة قدامها ميل: صفة أخرى للناقة، وقدامها: ظرف ومضاف إليه، متعلق بمقدر خبر لميل.

وجِلدُها مِنْ أُطومٍ لا يُوَيِّـــسُهُ طَلْحٌ بضاحِيَةِ المَتْنَـــيْنِ مَهْزولُ

حَرْفٌ، أخوها أبوها، مِن مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خالُها، قَوداءُ شمليلُ

يَمْشي القَرادُ عَلَيْها ثَمَّ يُزْلِقهُ مِنْها لبانٌ وأقْرابٌ زَهالِيلُ
عَيرانَةٌ قذِفَتْ بالنحضِ عَنْ عرضٍ مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزورِ مَفتولُ
كأنَّـــــما فاتَ عَيْنَيْها ومَذبَحَها مِنْ خَطْمِها ومِن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ

يقول كعب إن جلد هذه الناقة أملس كجلد سمكة الأطوم، لا يؤثر فيه القراد المهزول، أثنا تعرضه للشمس وقت الضحى، فهي كقطعة الجبل، أخوها كأبيها وعمها كخالها، وهي طويلة الظهر، خفيفة سريعة، وصدرها وخواصرها الملساء تزلق القراد، فهي كعيـــر الوحش، وجوانبها ونواحيها مملوءة بالرحم، وصدرها محكم مفتول، كأن ما يبرز من وجهها كله، من مجموع عينيها ومنحرها وأنفها ولحيتها: برطيل، والبرطيل: معول كبير من حديـــد، أي: كأن مقدمة رأسها حجر مستطيل.

ــ جملة جلدها: عطف على صفات الناقة، ومن أطوم: متعلقان بمقدر خبر جلد، والهاء مضاف إليه، وجملة لا يؤيّسه: صفة لأطم، والهاء مفعول به، وطلح: فاعل يؤيس، والطلح: قراد، وبضاحية المتنين: جار ومجرور ومضاف إليه، معتلقان بصفة أولى لطلح، ومهزول: صفة ثانية لطلح.

ــ جملة هي حرف، وما بعدها، صفات لناقة البحث عن الآمال، أي: هي قطعة جبل، وأبوها: خبر أخوها، وخالها: خبر عمها، والهاء: مضاف إليه، ومن مهجّنة: متعلقان بمقدر خبر لمبتدأ مقدر، أي: هي كائنة من الهجان، وكذلك هي قوداء وهي شمليل، أي: هي طويلة الظهر مسرعة.

ــ جملة يمشي: من صفات ناقة كعب، ويزلق: عطف بثم على يمشي، والقراد: فاعل يمشي، ولبان: فاعل يزلق، والهاء في يزلقه: مفعول به، وعليها ومنها: متعلقات بالفعل قبلهما، وأقراب: عطف على لبان، وزهاليل: صفة لما قبلها، أي: صدر أملس، وخواصر ملساء.

ـــ جملة هي عرانة: صفة، وكذلك جملة قذفت، وتقدير نائب فاعل قذفت: هي، والتاء للتأنيث، وبالنحض وعن عرض: متعلقات بقذفت، وجملة مرفقها: صفة أخرى لناقة، والهاء مضاف إليه، ومرفق: مبتدأ، وعن بنات الزور: جار ومجرور ومضاف إليه: متعلقان بمقدر خبر لمرفقها، ومفتول: خبر ثان لمرفقها.

ـــ جملة كأنما فات: صفة للناقة، أي: كأن الذي يبدو من رأسها برطيل، فما اسم كأن، وبرطيل: خبرها، وجملة فات: صلة الموصول، وفاعل فات مستتر، وهو ما يعلو العينين والأنف واللحية، وعينيها: مثنى حذفت نونه للإضافة، مفعول به، ومذبحها: عطف ومضاف إليه، ومن خطمها: متعلقان بفات، ومن اللحيين: عطف.

تَمُرُّ مِثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ ... في غارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْـــهُ الأحاليلُ

قَنواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها ... عَتَقٌ مُبينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ

تَـخذِي عَلَى يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ ... ذوابِلا مَسُّهُـــنَّ الأرضَ تَحْليلُ

سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زيَمًا ... لم يَقِهِـــنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعيلُ

يصف الشاعر كعب ناقة الأحلام والخيالات، بأن ذنبها كسعف النخل، متعثكل، وأن ضرها فارغ، فلا يشغلها خروج الحليب من الإحليل عن السير، ويقول: إنها ناقة قوية يعرفها البصير والخبير بالإبل، من هئية أذنيها، وسهولة خديها، ويروى سؤال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للحاضرين: ما حرتاها؟، قال بعضهم عيناها، وسكت بعضهم، فقال: هما أذناها،[1] فهي تسير بدون

---

[1] كان صلى الله عليه وآله وسلم عالما بالنظم، يعلم قومه الشعر وهو لا يقول الشعر، فقال: الله، لكعب، عندما قوله: من سيوف الهند مسلول، وقال له: العفو عند الله، ردا على قوله: والعفو عند رسول الله مأمول، ويعلمهم فقه اللغة: فشرح لهم معنى كلمة: حرتيْها، ويعلمهم النحو ومعاني الحروف كما قال لعبد الله بن الزبعري: ما: لغير العاقل، فما أجهلك بلغة قومك!، وذلك حين قال ابن الزبعري: محمد يدخل أخاه عيسى في النار، يقصد قول الله تعالى: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم.

اكتراث، تتبع يمناها يسراها بخفة لا تكادان تصلان الأرض، تهرول على قوائم خفاف، ولون جهات الركب: أسمر، ويروى العجافات، فهي ناقة تدوس بقوائمها السمر: الهضاب، وتفرق الحصى وهي بلا نعل.

ــ جملة تمر: صفة، وفاعل تمر مستتر، ومثل: صفة لمفعول به، أي: تمر ذنبها مثل، وعسيب: مضاف إليه، والنخل: مضاف إليه، وذا: صفة ثانية، وخصل: مضاف إليه، وعلى غارز: متعلقان بتمر، أي: تمر وذنبها على ضرعــها، وجملة لم تخنه: صفة لغارز، والهاء مفعول به، والأحاليل: فاعل تخنه.

ــ جملة هي قنواء: صفة لناقة، أي: أنفها منحني، وفي حرتيها وللبصير: متعلقات بمقدر، خبر لعتق، والجملة صفة بعد صفة، والهاء مضاف إليه، وبها: متعلقان بصفة للبصير، ومبين: صفة لعتق، وفي الخدين: متعلقان بمقدر خبر لتسهيل، والجملة صفة أخرى.

ــ جملة هي تخذي: صفة من صفات الناقة العذافرة الصلبة، على يسرات: متعلقات بتخذي، والجمع هنا للتثنية، وجملة وهي لاحقة: حال، وذوابلا: مصروفا للضرورة الشعرية، بالجر صفة ليسرات وبالفتح حال، وبالضم خبر لمقدر، وجملة مسهن الأرض تحليل: صفة ليسرات، وتحليل خبر مس، والضمير هن: مضاف إليه، والأرض مفعول المصدر قبلها.

ــ جملة هي سمر العجايات: صفة أخرى للعدافرة، والعجايات: مضاف إليه، وجملة يركلن: صفة للعجايات، ويركلن: بمعنى يجعلن، فاعله نون النسوة، والحصى: مفعوله الأول، وزيما: مفعوله الثاني، وجملة لم يق: صفة ثانية للعجايات، وعلامة جزم يق: حذف حرف العلة، والضمير هن: مفعول به، ورءوس: نصب على نزع الخافض، أن عن رءوس، والأكم: مضاف إليه، وتنعيل: فاعل لم يــق.

كأنَّ أوبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالكورِ العَساقيلُ
يَوْماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَـــخِداً كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمْـــسِ مَمْلولُ
وقالَ لِلْقَوْمِ حادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا
شَدَّ النَّهارِ ذِراعـــا عَيْطَلٍ نَصَـفٍ قامَتْ فَجاوَبَهـا نُكْدٌ مَثاكِيلُ
نَوَّاحَةٌ رِخْـوَةُ الضَّبْعَيْـنِ لَيْسَ لَهـا لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعـــونَ مَعْقولُ
تَفْرِي اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُهـــــا مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقِيها رَعابـــــيلُ

صور الشاعر كعب: حركة الناقة وتقليب يديها ورجليها وترجيعهما، كأنهما ذراعا امرأة ثكلى طويلة معتدلة العمر، تلطم صدرها حزنا على بكرها، ولدها فلذة كبدها، نواحة بلا عقل، حتى ارتخى عضداها، وتجاوبها وتساعدها نساء حزينات مثلها، وتقطع ملابسها، وغطاؤها مشقق، ومجزأ فوق تراقيها، وتلك الصورة لجري الناقة ساعة اشتداد الحرارة، في يوم تعرق فيه الناقة ويكتسي الجبل الصغير بالسراب أو شحمة الأرض، وتتلون فيه الحرباء بالرمادي كخبز الملة، وتتلون الجنادب بلون الخضرة مع السواد، وهي تركض الحصى، تدفعه فيقع بعضها على بعض، ويقول حادي القافلة للقوم استريحوا من حر الشمس، قيلوا.

ــ جملة كأن أوب: صفة للناقة، وأوب: اسم كأن، وخبرها: ذراعا عيطل، أي: ذراعا امرأة طويلة شابة تلطم، وذراعي: مضاف إليه، والهاء مضاف إليه أيضا، وجملة إذا عرقت: اعتراض تفسير، وكذلك ما بعدها حتى قوله: ذراعا عيطل، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة عرقت: مضاف إليه، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر، وجملة قد تلفع: عطف على الشرط، والعسقيل: فاعل، وبالكور: متعلقان بتلفع، أي: تغطى الجبل بالبياض أو السراب، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله.

ــ يوما: متعلق بتلفع، نصب بنزع الخافض، وجملة يظل: صفة ليوما، أي: في يوم يصلى ويحرق الحرباء، وبه: متعلقان بمصطخدا، والحرباء: اسم ظل، ومصطخدا: خبر ظل، وجملة كأن ضاحيه: صفة لحرباء، وضاحيه: اسم كأن ومضاف إليه، أي: ما تعرض من الحرباء لشمس الضحى، ومملول: خبر كأن، وبالشمس: متعلقان بمملول، أي: كأن ما تراه منه لون خبز الملة.

ـ جملة قال للقوم: عطف على جملة قد تلفع، وللقوم: متعلقان بقال، وحاديهم: فاعل ومضاف إليه، وجملة قيلوا: مقول القول، وجملة وقد جعلت: اعتراضية تفسيرية، وورق: اسم جعل، أي: اللون الأخضر الأسود، والتاء للتأنيث، والجنادب نوع من الجراد: مضاف إليه، وجملة يركضن الحصى: سدت مسد مفعولي جعل، وفاعل يركض مستتر، والحصى: مفعوله.

ــ شد: ظرف متعلق يركضن، أي: يركضن وقت اشتداد حرارة النهار، والنهار: مضاف إليه، وذراعا: خبر كأن، أي: كأن أوب ذراعيها ذراعا عيطل، وما بينهما اعتراض تفسير، أي: ذراعان، حذفت نون التثنية للإضافة، وعيطل: مضاف إليه، ونصف: صفة لعيطل، أي: امرأة طويلة نصف عمر، وجملة قامت: صفة ثانية لعيطل، والفاعل مستتر، وجاوبها: عطف على قامت، والهاء مفعول به، ونكد: فاعل جاوب، ومثاكيل: صفة لنكد.

ــ نواحة: بالجر: صفة لعيطل، وبالرفع خبر لمقدر، والجملة صفة لعيطل، وبالنصب على تقدر أعني، والجملة صفة أيضا، ومثلها رخوة: بالأوجه الثلاثة، والضبعين: أي: العضدين، مضاف إليه، وجملة ليس لها: صفة أخرى لامرأة عيطل، ولهـــا: متعلقان بمقدر خبر ليس، ومعقول: اسم ليس مؤخر، وجملة لما نعى بكرها: معترضة تفسيرية، ولما: ظرف، متعلق بنعى، وبكرها: مفعول به ومضاف إليه، والناعون: فاعل نعى.

ـ جملة تفري اللبان: صفة لنواحة، والفاعل مستتر، واللبان: مفعول به، وبكفيها: جار ومجرور ومضاف إليه، متعلقان بتفري، أي: تمزق ملابسها، وجملة ودرعها مشقق: حال، وجملة عن تراقيها رعابيل: صفة لمشقق، أي: أجزاء سترها مقطع على تراقيها وحول رقبتها.

خاتمة البردة

ختم الشاعر كعب بن زهير صفات ناقته الصلبة القوية بتصوير حركة قوائمها في سيرها: بإمرأة تلطم وتمزق ملابسها، وبذلك تخلص وانتقل إلى موضوعه الأساسي وهو اعتذاره، وطلبه العفو وإعلان إسلامه، سنة ثمان للهجرة، 630م، تخلص مما سبق بقوله: يسعى الوشاة، إلخ، كما تقدم في بداية هذه الدراسة، وأما نهاية القصيدة كلها فهي نهاية الاعتذار والمدح عند قوله السابق: لا يَقَعُ الطَّعْـنُ إلاَّ في نحورِهِمُو، وآخرما قال في ناقته كما تقدم:ـ

يسعى الوُشاةُ جنابَيْـها وقَوْلُهُمُو ... إنَّك يـــــابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ
وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لا أُلْهِيَنَّـكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبا لَكُمُو ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ
كُـلُّ ابْنِ أُنـثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْماً على آلَةٍ حَـــــــدْباءَ مَحْمولُ

دراسة وإعراب معلقـــة

زهير بن أبى سلمى

دراسة وإعراب معلقة زهير بن أبي سلمى

الشاعر زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، من مواليد المدينة المنورة سنة: 520م، المتوفى سنة: 611م، تزوج الشاعر زهير من المرأة الفاضلة أم أوفى، زمنا، ثم فارقها وتزوج كبشة بنت عمار، التي أنجبت له كعبا وبجيرَ، ولما أراد استرجاع أم أوفى رفضته، فبكى ذكرياتها وأطلالها، في مستهل معلقته المشهورة بمطلعها أمن أم أوفى دمنة؟، وقد كان زهير وقورا محترما يحب الأمن والسلام، واشتهر بتوبيخ الحرب بين قبائل العرب، وبمدح شهامة وكرامة: هرم بن سنان، والحارث بن عوف، من عائلة بني حارثة، على تحملهما لديات قومهما، وقدرها ثلاثة آلاف بعير، من مالهما، لقتلى قبيلة عبس وقبيلتي فزارة وذبيان، تعويضا لهم على قتلى معركة داعس والغبراء، بمنطقة القصيم بجزيرة العرب، سنة: 550م، تقريبا، التى كانت محاكاة لحرب البسوس سنة: 450م، تقريبا، وقد استمرت معركة داعس والغبراء أربعين سنة، بسب كمين لبني فزارة وذبيان، أفسدوا به فوز حصان اسمه داحس، لبني عبس، على فرسهم، واسمه الغبراء، فنشبت العداوة بينهم والحروب، وتفانوا جميعا، وكان زهير بن أبي سلمى شاعرا حكيما، وبارعا، يعرف بصاحب الحوليات، نظم معلقته في مدح أهل السلام والعاملين عليه، وختمها بدرر من الحكم الخالدة الصادقة، على بحر الطويل: فعولن مفاعيلن، أربع مرات، وهذه دراسة متواضعة لمعلقة الشاعر زهير بن أبي سلمى، لمعرفة الوجه الجميل من الأدب، وعوامل استتباب الأمن، وسمو الأخلاق، والاستفادة من تجارب الأمم، وأخذ العبرة من

صروف الدهر ومسارات التاريخ، مع معرفة الإعراب ومعاني المفردات، لتزويد الملكة الذهنية بالثوابت المفيدة، واكتساب السليقة العربية الصحيحة، قال زهير بن أبي سلمى:ـــ

أمِن أمِّ أوفى دِمنَة لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الـــــدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ
ودارٌ لَها بِالرَقمَتَيـــــنِ كَأَنَّها مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعــصَمِ
بِها العَينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَـــةً وَأَطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ مَجثِـــمِ

يسأل الشاعر زهير: عن سواد آثار داريــن اثنتين لأم أوفى، فيقول: هل أنا أشاهد دمنة، من جملة دمن لأم أوفى، خرساء لا تتكلم؟، دمن سوداء بهضبتي الدراج والمتثلم، إنهما داران كائنتان بالقريتين بين المدينة والبصرة، كأن رسومهما وآثارهما الشاخصة: ترجيع لشم قديم، مرسوم على اليد، من جهة موضع السوار والدبلج، وحول هذه الـــدار عدد من بقـر الوحش، والظبـــاء يمشين متتابعات وبرفق، وأولادها تنهض من مربضها للرضاعة.

الإعراب: جملة أمن أم: ابتدائية، ومن أم: متعلقان بمقدر خبر لدمنة، وأوفي: مضاف إليه، وهمزة الاستفهام لإضهار التحسر، وجملة لم تتكلم: صفة لدمنة، والفاعل مستتر، وعلامة جزم المضارع مقدرة، منع من ظهورها الكسر العارض لضرورة الشعر، وبحومانة: متعلقان بمقدر صفة ثانية لدمة، والدراج: مضاف إليه، والمتثلم: عطف.

دار لها: دار عطف على دمنة، أو جملة هي ديار: استئناف، ولها: متعلقان بمقدر صفة، وكذلك بالرقمتين، وجملة كأنها: صفة أو حال، والهاء اسم كأن ومراجع: خبرها، أي: كأن رسومها وشم مجدد، ووشم: مضاف إليه، ومن نواشر: متعلقان بمقدر حال لمراجع، ومعصم: مضاف إليه.

جملة بها العين: استئناف، أو صفة لدار، وبها: متعلقان بمقدر خبر مقدم للعين، والآرام: عطف على العين، وجملة يمشين صفة للآرام، ونون النسوة: فاعل، وخِلفة: حال، وجملة أطلاؤها: عطف على الجملة قبلها، وأطلاؤها: مبتدأ ومضاف إليه، وجملة ينهضن: خبر لأطلاؤها، ونون النسوة فاعل، ومن كل: متعلقان بينهض، ومجثم: مضاف إليه.

وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً فَلأيًا عَرَفتُ الدارَ بَعدَ التَوَهُّمِ
أَثافِيَ سُفعًا في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ وَنُؤيًا كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلَّمِ
فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلـــــــتُ لِرَبعِها أَلا عِم صَباحاً أَيُّهـــــا الرَبعُ وَاِسلَمِ

يقول الشاعر إنه وقف ذات مرة برسوم ديارهم البالية، وذلك بعد مضي عشرين سنة، فعرف حقيقة تلك المنازل الفانية، ولكن بمشقة بالغة وبعد شك وتخمين وتدبر، والعشرون عقدان، وكسر العرب أول عشرين وستين وتسعين، قياسا على ستة وتسعة، كما عرف زهير فيما عرف: الحجارة السوداء، التي كان يطبخ عليها في مكانات القدور والأواني، وعرف أيضا الحفرة ذات السد القوي الواقي، على هيئة حوض محفوظ بالتراب المرتفع، وبعد ما عرف زهير الأماكن القديمة وتذكر لحظاتها الجميلة قدم لها تحية الصباح، ودعا لها بالسلامة، كأقل واجب عليه في مناجاة المستحيل.

جملة وقفت بها: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، وبها ومن بعد: متعلقات بالفعل قبلها، وعشرين: مضاف إليه ملحق بجمع المذكر السالم، وحجة: تمييز، وجملة بعد لأي عرفت: عطف بالفاء، ولأيَ: مضاف إلى ظرف مقدر، متعلق بالفعل بعده، والتاء فاعل، والدار: مفعول به، وبعد توهم: ظرف ومضاف إليه، متعلق بالفعل قبله.

أثافي: بدل من الدار، ووزنها كأماني ممنوع من الصرف، وسفعا: صفة لأثافي، وفي معرس: متعلقان بمقدر صفة ثانية لأثافي، ومرجل: مضاف إليه، ونؤيا: عطف على أثافي، وكجذم: متعلقان بمقدر صفة لنؤيا، والحوض: مضاف إليه، وجملة لم يتثلم: صفة ثانية لنؤيا، والفاعل مستتر، وعلامة الجزم مقدرة منع من ظهورها حركة الكسر العارض لضرورة الشعر.

فلما: الفاء حرف استئناف، ولما: ظرف كحين، وفيها معنى الشرط، وجملة عرفت: مضاف إليه، والتاء فاعل، والدار: مفعول به، وجملة قلت جواب لما، والتاء فاعل، ولربعها: جار ومجرور ومضاف إليه، متعلقان بقلت، وجملة ألا عِمْ صباحا: مقول القول، وألا: أداة تنبيه واستفتاح لا عمل لها، وعم: مقتطع من فعل الأمر: انعم، والمقصود به الدعاء، والفاعل مستتر، وصباحا: ظرف متعلق بالفعل قبله، وقيل تمييز محول عن فاعل أي: نعم صباحك، كطابت نفسك في طبت نفسا، وجملة أيها: جواب الدعاء، وأي: منادى مبني على الضم، والهاء للتنبيه، والربع: بدل، وجملة اسلم: عطف على جملة انعم، والفاعر مستتر، وحركة البناء على السكون مقدرة.

تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ ... تَحَمَّلنَ بِالعلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ

جَعَلنَ القَنانَ عَن يَمينٍ وَحَزنَهُ ... وَكم بِالقَنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

وعالَيْن أنماطا عتاقا وكِلَة ... ورادَ الحواشِي لونها لَونُ عندم

ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ ثُمَّ جَزَعنَهُ ... عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ ومُفأَمِ

وورّكْن في السوبان يعلون متنه ... عليهن دل الناعم المتنعم

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ ... نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ

بكرن بكورا واستحرن بسحرة ... فهن ووادي الرس كاليد في الفم

فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ ... وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

تذكرني الأحلامُ ليلى ومَن تطفْ عليه خيـــــالاتُ الأحبـــة يحلَم

وفيهن ملهى للطيـــــــــف ومنظرٌ أنيــق لعين الناظـــــــر المتوسم

شرع الشاعر زهير من شدة حزنه، في رسم صور خيالية بافتراض وجود صديق له يشاركه في محنته، فطلب منه أن يكرر النظر نحو المرتفعات، جهة بئر جرثم بئر بني أسد، لعله يرى إبلا تحمل هوادج النساء، تسير وتترك جبل القيان وسفحه عن يمينها، حيث يسكن الكثير من الأصدقاء ومن الأعداء، والنساء يرفعن الأغطية الكريمة والكلة الرقيقة، حمراء الحواشي، تشبه الثمار الحمراء لنبات العندم، يظهر ركبهن في وادي السوبان، مرة، ثم يختفي ويظهر مرة أخرى، تبعا لدوران الطريق، وهن يجلسن في هوادج تحتها كل قتب طويل جديد وواسع، ولما برزن في وادي السوبان وارتفع بهن الطريق ثم نزلن: ظهر عليهن هيئة طيب العيش، والتظاهر بالنعمة والغرور، ويجد الناس في مكان نزولهن قطع الصوف المتناثرة كأنها عنب الثعلب غير المثقوب، ذو اللون الأحمر والنقط السوداء، ثم انطلقن مبكرا في السحر نحو وادي الرس، أرض أصحاب الرس، فبلغنه تماما كما تصل اليد إلى الفم، ولما وصل الركب الآمن إلى مواطن الماء الصافي، نصبت النساء أعواد الخيام، لبنائها بدقة، للاستراحة والإقامة، وتلك الصور الخيالية للخيام تذكر الشاعر بأحبابه الأعزاء، المسيطرين على وجدانه، فذكريات الأحبة تشرح الصدر، وتجلب السرور، وتسلي الفؤاد، لكل متأمل، ومتذوق لجمال الحياة، جمال الحب والمناظر اللطيفة الأنيقة.

جملة تبصر: استئناف، والفاعل مستتر، وخليلي: منادى منصوب بفتحة مقدرة، وياء المتكلم مضاف إليه، وجملة النداء معترضة، وجملة هل ترى: مفعول تبصر، وفاعل ترى مستتر، وظعائن: مفعول به لترى منصوب، والتنوين ضرورة، منع من ظهور الفتحة حركة حرف الجر الزائد، وجملة تحملن من

الفعل والفاعل: صفة ظعائن، وبالعلياء متعلقان بتحملن، ومن فوق: متعلقان بمقدر صفة للعلياء، وجرثم: مضاف إليه.

جملة جعلن: صفة لظعائن، ونون النسوة فاعل، والقنان: مفعول به أول لجعل، وعن يمين: سدا مسد المفعول الثاني لجعل، وحزنه، عطف على قنان، والهاء مضاف إليه، وجملة كم بالقنان: استئناف، وبالقنان: متعلقان بمقدر خبر لكم، بمعنى كثير، ومحل: تمييز منصوب بفحة مقدرة منع ظهورها حرف الجر الزائد، ومحرم: عطف، أي: لنا كثير من الناس بجبل القيان محلا ومحرما، يعني: صديقا وعدوا.

عالـَيْن أنماطا: عطف، نون النسوة فاعل، وأنماطا: مفعول به، وعتاقا: صفة، وكلة: عطف على أنماطا، ووراد: صفة لكلة، أي: كلية وردية، والحواشي: مضاف إليه، على نحو: امرأة كرام الأباء، وجملة لونها لون: صفة ثانية لكلة، ولونها: مبتدأ ومضاف إليه، ولون عندم: خبر ومضاف إليه.

جملة ظهرن من السوبان: استئناف تفسير، ونون النسوة فاعل، ومن السوبان: متعلقان بظهر، وجملة جزعنه: عطف بثم، والهاء مفعول به، والفاعل مستتر، وعلى كل: متعلقان بجزع، وقيني: مضاف إليه، وهو صفة لمقدر، أي: من كل قتب قيني، والمعنى: قتب طويل، وقشيب: صفة ثانية، والمعنى: قتب جديد، ومفأم: عطف على الصفتين للقتب، والمعنى قتب واسع.

جملة وركـــن: عطف، ونون النسوة فاعل، وفي السوبان: متعلقان بوركن، وجملة يعلون: حال أولى، ونون النسوة فاعل، ومتنه: مفعول ومضاف إليه، أي: برزن مرتفعات على ظهر الوادي منعمات، وجملة عليهن دل: حال ثانية، وعليهن: متعلقان بمقدر خبر لـــدل، والناعم: مضاف إليه، وهو صفة لمقدر أي: الإنسان الناعم صاحب النعمة، والمتنعـم: عطف، أي: المتكلف إظهار النعمة.

جملة كأن فتات: استئناف، وفتات: اسم كأن وخبرها حب الفنا، والعهن: مضاف إليه، وفي كل: متعلقان بمقدر حال، ومنزل: مضاف إليه، وجملة نزلن: صفة لمنزل، ونون النسوة فاعل، وبه: متعلقان بنزلن، وحب الفــنا: خبر كأن ومضاف إليه، وجملة لم يحطم: حال، ونائب الفاعل مستتر، وكسر المجزوم بلم، للضرورة الشعرية.

بكرن بكورا: استئناف، ونون النسوة فاعل، وبكورا: مفعول مطلق، وجملة استحرن، من الفعل والفاعل: عطف، وبسحرة: متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة هن ووادي الرس: عطف على الجملة قبلها، ووادي: عطف على هن، والرس: مضاف إليه، وكاليد: متعلقان بمقدر خبر لهن، وفي الفم: متعلقان بمقدر صفة لليد.

جملة لما وردن: عطف، ونون النسوة فاعل، والماء: مفعول به، وجملة وردن: مضاف إليه، وزرقا: حال، وجمام: فاعل لزرقا، للأن زرق: جمع لصفة مشبهة، والهاء مضاف إليه، وجملة وضعن: جواب لما، ونون النسوة فاعل، وعصي: مفعول به، والحاضر: مضاف إليه، وهو صفة لمقدر، أي: رفعهن عصي الإنسان الحاضر، حيث يقوم المضاف إليه مقام المضاف، والمتخيم: صفة ثانية للمقدر، وهو صاحب الخيمة.

جملة تذكرني الأحلام: استئناف، وياء المتكلم مفعول به أول، والأحلام: فاعل، وليلى: مفعول به ثاني، وجملة من تطف: حال، ومن: شرطية جازمة وهي أيضا مبتدأ مبني على السكون، وتطف فعل الشرط جزم بمن، وجملة الشرط وجملة جوابه معا: خبر المبتدأ، على أحد أقوال ثلاثة، وعليه: متعلقان بتطف، وخيالات الأحبة: فاعل تطف ومضاف إليه، ويحلم: جزم بمن، لأنه جواب شرطها، والفاعل مستتر، والكسر ضرورة.

جملة فيهن ملهى: استئناف، وفيهن: متعلقان بمقدر خبر لملهى، وللطيف: متعلقان بمقدر صفة لملهى، ومنظر: عطف على ملهى، وأنيق: صفة لمنظر، ولعين: متعلقان بأنيق، والناظر: مضاف إليه، وهو صفة أولى لمقدر، أي: الإنسان الناظر، والمتوسم: صفة ثانية للمقدر، أي: الإنسان المختبر، وقد حذف المضاف، وقام المضاف إليه مقامه.

سَعى ساعِيا غَيْـظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما تَبَزّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَمِ
فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُمِ
يَميناً لَنِعمَ السَيِّدانِ وُجِدتُما عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ
تَدارَكتُما عَبساً وَذُبيانَ بَعدَما تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ
وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ
فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ بَعيدَينِ فيها مِن عُقوقٍ وَمَأثَمِ
عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ هديتما وَمَن يَستَبِح كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعظُمِ
وَأَصبَحَ يُحدى فيهُمُو مِن تِلادِكُم مَغـــانِمُ شَتّى مِن إِفـــالِ المُزَنَّـمِ

شرع الشاعر زهير في بيان أهمية الصلح بين الناس، بشكر العاملين على الوفاق وجمع الشمل وضم الشتات، بشكر رجلين عظيمين في تاريخ البشرية: هرم بن سنان، والحارث بن عوف، على سعيهما للصلح، على منهج القدماء، كسعي غيظ بن مرة، بعدما تشقق رحم عشائرهم بسفك دمائهم، فأقسم زهير يمينا: إنهما لنعم السيدان الموجودان في التاريخ الإنساني، في حالتي الرخاء والشدة، حيث إنهما تداركا قبيلتين متجاورتين متحاربتين، حروب فناء وإبادة، يستلذون إزالة بعضهم، كأنهم مسحرون ببخور لا يبقي ولا يذر، فدفعا الأموال الطائلة للخصمين، مع حسن السياسة وطيب المقال وجميل المعاملة، وكياسة السلوك، حتى أصبحا بذلك في سمو معد ابن نزار، جد العرب الأول،

وبعيدين عن أية تهمة، فالذي يجـــد كنزا كبيرا مباحا حلالا، من المجد والسودد فإنه يعظم عند الناس، لذلك أصبحت عطاياهم من إرثهم القديم، تحدو وتجري للمتضررين، على هيئة أعداد كثيرة من الإبل الصغار، الموسومة بعلامة الفضلى والأفضل.

الإعراب: جملة سعى ساعيا: استئناف، وساعيا: فاعل، مثنى حذفت نونه للإضافة، وغيظ: مضاف إليه، وهو صفة لمقدر، أي: سعي غيظ، وابن: صفة، حذفت ألفه لأنه بين علمين، ومرة: مضاف إليه، ممنوع من الصرف، وبعد: ظرف متعلق بسعى، وما: مصدرية، وهي مع فعلها في تأويل مصدر مضاف إليه، أي: بعد تشقق أرحام العشائر بالدم، وفاعل تبزل: ما، الموصولة، وبين: ظرف متعلق بمقدر صلة الموصول، والعشيرة: مضاف إليه، وبالدم: متعلقان بتبزل.

جملة أقسمت بالبيت: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، وبالبيت: متعلقان بالفعل قبلهما، والذي: صفة للبيت، وجملة طاف: صلة الموصول، وحوله: ظرف ومضاف إليه، متعلق بطاف، ورجال: فاعل طاف، وجملة بنوه: من الفعل والفاعل والمفعول، صفة لرجال، ومن قريش: متعلقان بمقدر حال، وجرهم: عطف على قريش، وقد تزوج النبي إسماعيل (ص) من قبيلة جرهم، ثم تغلبوا على بنيه، ثم استتب الامر في مكة لقريش.

يمينا: بمعنى قسما، مفعول مطلق، ولام لنعم: دال على جواب القسم، وجملة نعم: مفعول به ثاني لوجد مقدم، وجملة وجدتما: جواب القسم، والسيدان فاعل نعم، والتاء نائب فاعل لوجد، وهو مفعوله الأول، وعلى كل: متعلقان بوجدتما، وحال: مضاف إليه، ومن سحيل: متعلقان بمقدر صفة لحال، ومبرم: عطف على حال، وفيه ضمير مستتر نائب فاعل.

جملة تداركتما: استئناف تفسير، والتاء فاعل، وما، للتثنية، وعبسا: مفعول، اسم علم مصروف، ولو كان اسم قبيلة يمنع من الصرف، وذبيان: عطف، ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف ونون، وبعد: ظرف متعلق بتداركتما، وما: مصدرية، وهي مع مصدر الفعل بعدها: مضاف إليه، أي: بعد فنائهم، وتفانوا: فعل وفاعل، ودقوا: عطف على تفانوا، وبينهم: ظرف ومضاف إليه، متعلق بالفعل قبله، وعطر: مفعول دقوا، ومنشم: مضاف إليه، أي: بعد الفناء وبعد دق عطر الشؤم بينهم.

جملة قد قلتما إن ندرك: عطف، وقد: حرف تحقيق يقرب الماضي إلى الحال، وألف الاثنين فاعل، وجملة إن ندرك: مقول القول، وندرك: فعل الشرط جزم بإن الشرطية، وكسر لالتقاء الساكنين، وتقدير الفاعل نحن، والسلم: مفعول به، وواسعا: حال، وبمال: متعلقان بندرك، ومعروف: عطف، ومن القول: متعلقان بمعروف، ونسلم: جزم، جواب إن الشرطية، وكسر للضرورة الشعرية، وتقدير الفاعل نحن.

جملة قد أصبحتما: عطف وسبب، والتاء: اسم أصبح، وما، علامة التثنية، ومنها: متعلقان بأصبح، وعلي خير: متعلقان بمقدر خبر أصبح، وخير: أفعل تفضيل أصله أخير، مثل: حب وشر، وموطن: مضاف إليه، وبعيدين: خبر ثان لأصبحتما، علامة نصبه الياء، وفيها ومن عقوق: متعلقات ببعيدين لأنه صفة مشبهة، ومأثم: عطف على عقوق.

عظيمين: خبر آخر لأصبحتما، علامة نصبه الياء، وفي عليا: متعلقان بعظيم لأنه صفة مشبهة، ومعد: مضاف إليه، وجملة هديتما: دعائية معترضة، والتاء نائب فاعل، وجملة من يستبح: استئناف، ومن: مبتدأ، اسم شرط، ويستبح: جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر يعود على من، وكنزا: مفعول يستبح، وجملتا الشرط

خبر المبتدأ، ومن المجد: متعلقان بمقدر صفة لكنزا، ويعظم: جزم جواب الشرط، والكسر عارض، والفاعل مستتر.

جملة أصبح يحدى: عطف، ومغانم: اسم أصبح، أو نائب فاعل ليحدى على التنازع، على أن يضمر في الأخر ضمير الغنائم، وجملة يحدى: خبر أصبح على الوجهين، وفيهمو ومن تلادكم: متعلقات بيحدى، والواو في فيهمو لمد الصوت، وشتى: صفة للمغانم، والضمة مقدرة للتعذر، أي: متفرقة ومختلفة، ومن إفال: متعلقان بمقدر صفة ثانية لمغانم، ومزنم: صفة لإفال، أي: صغار الإبل ذوات العلامات المتحركة.

تُعــفّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأصبَحَتْ ... يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَـــــومٍ غَرامَةً ... وَلَم يُهَــريقوا بَينَهُم مِلءَ مِحجَمِ

أَلا أبلـــــغ الأَحلافَ عَني رِسالَةً ... وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُو كُلَّ مُقسَمِ

فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُمْ ... لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ

يُؤَخَّــر فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَـــــجَّل فَيُنقَمِ

برهن الشاعر زهير على أنه يمكن طمس ظغائن الثارات، ومآسي الحروب والجروح والإعاقات، بتقديم الأقساط بمئات الإبل، لأولياء الدم، من قبل الصالحين غير المجرمين، يقدمونها أقساطا وعلى دفعات، كأنها غرامات في أعناقهم، مع أنهم لم يهريقوا نقطة دم، أو ملء محجم، وهي آلة الحجام، ويخاطب الشاعر زهير، بني ذبيان وحلفاءهم على رءوس الأشهاد، فيذكرهم بعهودهم على إبرام حبال الصلح الدائم، وبأيمانهم وإقراراتهم الملزمة لهم، ويخبرهم بأنه مهما كان كتمان الخيانة والغدر والمكيدة: فإنه مفضوح لا محالة، سواء كان ذلك بالعقاب بعد الموت كما يقول أهل الديانات، أو كان باستعجال العقاب والانتقام من الناكثين المجرمين الظالمين في الحياة قبل الممات.

الإعراب: جملة تُعفى الكلوم: استئناف، والكلوم: نائب فاعل، وبالمئين: متعلقان بالفعل قبلها، وجملة أصبحت: عطف، واسم أصبح ضمير المئين، والتاء دلالة التأنيث، وجملة ينجمها: خبر أصبح، والهاء مفعول به، ومن: موصولة فاعل ينجم، وجملة ليس: صلة الموصول، وفيها: متعلقان بمجرم، وبمجرم: خبر ليس، منع من ظور الفتحة، حركة حرف الجر الزائد.

جملة ينجمها قوم: بدل، والهاء مفعول به، وقوم: فاعل، ولقوم: متعلقان بالفعل قبلها، وغرامة: مفعول مطلق، أي: يغرمها غرامة، وجملة ولم يهريقوا: حـال، لأن الواو يمنع الوصفية، وواو الجماعة فاعل، وعلامة الجزم حذف النون، وبينهم: ظرف ومضاف إليه، متعلق بالفعل قبله، وملء: مفعول يهريقوا، ومحجم: مضاف إليه.

جملة ألا أبلغ: استئناف، وألا: أداة تنبيه واستفتاح، وأبلغ: فعل أمر مبني على السكون المكسور لالتقاء الساكنيين، وتقدير فاعله أنت، والأحلاف: مفعول به أول، وعني: متعلقان بأبلغ، ورسالة: مفعول ثاني، وذبيان: عطف على الأحلاف، وجملة هل أقسمتم: مقصود لفظه، أو تفسير، وهـل: بمعنى قد، وأقسمتمو كل: فعل وفاعل ومفعول، فالتاء فاعل والميم للجمع والواو لمد الصوت، وكل مفعول به، ومقسم: مضاف إليه.

جملة لا تكتمـُن: استئناف، وتكتمون: جزم بالناهية، وعلامة الجزم حذف النون، وواو الجماعة المحـــذوفة فاعل، والنون المشددة الثقيلة للتوكيد، ولفظ الله: مفعول به أول، وما، الموصولة: مفعول ثان، وجملة صلة الموصول، وفي صدوركم: متعلقان بفعل مقدر، أو بخبر لمبتدأ مقدر، والكاف: مضاف إليه، والميم دلالة الجمع، ومصدر ليخفى: متعلق بالفعل قبله، أي: لإخفائه، على تقدير إضمار أن، مصدرية ناصبة للمضارع، بعد لام تعليل جارة للمصدر، وفاعل

يخفى: ضمير يعود على الموصولة، وجملة مهما يكتم: استئناف تفسير، ومهما: شرطية عاملة ومعمولة بمعنى يعلم الله كل كتمان، ويكتم: جزم بمهما الشرطية، وكسر لالتقاء الساكنين، ولفظ الله: نائب فاعل، ويعلم: جزم، جواب الشرط، والفاعل والمفعول محذوفان معا، أي: يعلمه الله، وكسر المجزوم ضرورة.

يؤخر: جزم، جواب النهي، ونائب فاعله مستتر يعود على ما في صدوركم، ويوضع ويدخر ويعجل وينقم: جزم، بالعطف، ونائب الفاعل فيها مستتر، وفي كتاب وليوم: متعلقات بالفعل قبلها، والحساب: مضاف إليه.

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُو ... وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ

مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً ... وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ

فتعرُكـُـمُو عَركَ الرَحى بِثِفالِها ... وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ

فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم ... كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

فَتُغــلِل لَكُم ما لا تُغِـــلُّ لِأَهلِها ... قُـــرًى بِالعِراقِ مِن قَفيزٍ وَدِرهَمِ

خاطب الشاعر زهير المتحاربين بالخبر اليقين، وهو أن الحروب وسفك الدماء والفساد والدمار والحزن والآلام هي: كما يعرفها الناس، وقت اندلاعها بينهم، وليست مقالات بليغة، ولا أحاديث احتمالية، ولا رجما بالغيب يصيب مرة ويخطئ مرات، فمتى اشتعلت الخصومات والحروب سواء كانت بشرارة صغيرة أو بأمر خطير، فهي مذمومة حقيرة ملعونة، تزداد ضراوة وغليانا كلما زيدت، فتطحن الجميع، كما تطحن الرحى الحبوب، والرحى حجر الطاحون مع الجلد الذي تحتها، فتصير الحبوب دقيقا، ثم تتوالد منها تداعيات لا تخطر ببال، وتتكاثر كالشاة تلد توأمين، ومرتين في السنة، حتى تنشأ في المجتمع أجيال رهيبة لا تفهم غير الموت والخراب، بعد رضاعتهم للحزن والحقد والانتقام،

وفطمهم على التوحش والغدر والخيانة، فتنتج هذه الحرب لأهلها محاصيل وغلة وفيرة، وثروات كثيرة، كثروات العراق، المتمثلة في المكاييل والذهب والفضة.

الإعراب: جملة ما الحرب: استئناف، وما: ناقية، والحرب: مبتدأ، وإلا: حرف حصر، وما: موصولة خبر الحرب، وجملة علمتم: صلة الموصول، والضميرالمتصل فاعل، وجملة ذقتمو: عطف على جملة علمتم، والضمير فاعل، والواو لإشباع الضمة، وجملة ما هو عنها: عطف، وما، حجازية تعمل عمل ليس، وهو: اسمها، وعنها: متعلقان بالحديث، والحديث: خبر ما، منصوب منع من ظهور الفتحة، حركة حرف الجر الزائد للتأكيد، والمرجم: صفة للحديث على لفظه.

جملة متى تبعثوها: استئناف، ومتى: ظرف زمان شرطي عامل ومعمول: متعلق بجوابها، والجملة بعدها مضاف إليه، وتبعثوها: جزم، فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، والضمير: مفعول به، وتبعثوها: جزم، جواب الشرط، علامة جزمه وفاعله ومفعوله كسابقه، وذميمة: حال، وتضر: جزم، بالعطف على جواب الشرط، علامة جزمه حذف الألف، والفاعل مستتر، وجملة إذا ضريتموها: اعتراض تفسير، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجوابها محذوف دل عليه ما قبلها، والتاء فاعل، والميم علامة للجمع، والواو لمد الصوت، والهاء مفعول به، وتضرم: جزم بالعطف على تضر، أي: الحرب تشتد فتتقد وقت إشعالها.

تعركّمو عرك الرحى: تعرك: جزم ظاهر، بالعطف على تضرم، والفاعل مستتر، والكاف الثانية المدغمة مفعول به، مثل تضربكم، والواو لمد الصوت، وعرك: مفعول مطلق، والرحى: مضاف إليه، وبثقال: متعلقان بعرك، والضمير مضاف إليه، وتلقح: جزم بالعطف، والفاعل ضمير مستتر تعود على الحرب،

وكشافا: مفعول مطلق أو حال، أي: تلقح مرتين في السنة الواحدة، وهو مذموم في غير الكثرة، وتحمل وتتئم: جزم بالعطف، وكسرة تتئم: ضرورة شعرية، وفاعلهما مستتر..

تنتج: جزم بالعطف، والفاعل مستتر، ولكم: متعلقان بتنتج، وغلمان: مفعول به، وأشأم: على وزن أفعل، بمعنى شؤم، صفة أولى لغلمان، وجملة كلهم كأحمر: صفة ثانية لغلمان، وكلهم: مبتدأ ومضاف إليه، وكأحمر: متعلقان بمقدر خبر لكلهم، وعاد: مضاف إليه، وترضع وتفطم: جزم، عطف، وكسرة تفطم ضرورة، وفاعلهما مستتر.

تغلل: جزم، عطف على المجزوم قبله، والفاعل ضمير الحرب، ولكم: متعلقان بالفعل قبلهما، وما، موصولة: مفعول به، وجملة لا تغل: صلة الموصول، فلا: نافية، وتغل مضارع مرفوع، ولأهلها: متعلقان بتغل، وقرًى: فاعل تغِل، وبالعراق: متعلقان بمقدر صفة لقرى، ومن قفيز: متعلقان بمقدر حال، أي: من مكيال، ودرهم: عطف على قفيز.

لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيهِمُو ... بما لا يُواتيهِم حُصَينُ بْنُ ضَمضَمِ
وَكانَ طَوى كَشحاً عَلى مُستَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يَتَجَمجَمِ
وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي ... عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائِيَ مُلجَمِ
فَشَدَّ وَلَم يفزَع بُيوتا كَثيرَة ... لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ
لَدى أَسَـــــدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَـــدٌ أَظـــفارُهُ لَم تُقَـلَّمِ
جريءٍ متى يُظلَمْ يعاقِبْ بظلمـــــه ... سريعـــا وإلا يبـــدَ بالظلم يَظلم

يقسم الشاعر بحياته أن القبيلتين والناس جميعا كانوا في أمن وسلام تام، حتى جر عليهم الشقي حصين بن ضمضم، المعارض للصلح والسلام، الناشط للمصائب والحرب والخراب، وذلك بقتله للرجل العبسي بعد الصلح، غدرا منه

وثأرا لمقتل أخيه هرم، بما لا يرضي الناس، ولا يواتي السيدان هرم بن سنان، والحارث بن عوف، مع أنهما من نفس القبائل والعشائر، فقد أخفى حصين غدره، ولم يتراجع عن إشفاء غليله، وتوهم أنه سيدفع دية المقتول، ألف حصان ملجم، فشد وقرر وقتل ضحيته، دون أن يشعر به أحد، في مكان خال من الناس، حيث اتخذت العنكبوت بيوتا كثيرة، وبالقرب من معسكر الجيش الكبير، هذا الجيش له سلاح كثير، شديد الشوكة، يرتمي كالأسد الجسور المتلبد، بأظفاره االغلظة، جيش جريء عزيز لا يظلم الناس، ويعاقب الظالمين بسرعة، وقد يظلم الناس لشدة عنفوانه وتفاخره.

الإعراب: جملة لعمري: استئناف، عمري: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: قسمي بعمري، وياء المتكلم مضاف إليه، واللامام المفتوحان زائدان للتأكيد في الابتداء وفي جواب القسم، وجملة نعم: جواب القسم، والحي: فاعل نعم، وجملة جـــــر: صفة الحـــي، وعليهمو وبما: متعلقات بجـر، والواو لمد الصوت، وجملة لا يواتيهم: صلة الموصول، ولا: نافية، والضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعول على ما، وحصين: فاعل جَــر، وبن: صفة الحصين، وضمضم: مضاف إليه.

جملة كان طوى: عطف أو استئناف تفسير، وجملة طوى: خبر كان، واسم كان وفاعل طوى مستتران، وكشحا: مفعول به، والكشح جنب السرة حتى نصف الظهر، وعلى مستكنــة: متعلقان بطوى، أي: على تستر، وجملة لا هو: عطف، ولا: نافية، وهو: مبتدأ، وجملة أبداها: خبر المبتدأ، والفاعل مستتر، والضمير المتصل مفعول به، وجملة ولم يتجمجم: عطف، وكسرة المضارع المجزوم عارضة للضرورة الشعرية، أي: لم يخبر ولم يرتدع، والفاعل المستتر في الأفعال الأربعة يعود على حصين بن ضمضم.

جملة قال سأقضي: عطف، وفاعل قال وسأقضي: مستتر فيهما، وجملة سأقضي: مقول القول، وحاجتي: مفعول به ومضاف إليه، وأتقي: عطف بثم، فاعله مستتر، وعدوي: مفعول به ومضاف إليه، وبألف: متعلقان بأتقي، ومن ورائي: متعلقان بمقدر صفة لألف، وياء المتكلم مضاف إليه، وملجم: صفة ثانية، أي: ألف حصان ملجم تقية تحميني.

جملة شد: عطف، والفاعل مستتر، وجملة لم يفزع: حال، والفاعل مستتر، وبيوتا كثيرة: مفعول به وصفته، ورواية ولم تفزع بيوت كثيرة: اعتراض، ولدى: ظرف متعلق بشد، وحيث: ظرف مضاف إليه، مبني على الضم، وجملة ألقت: مضاف إليه، والتاء للتأنيث، ورحلها: مفعول به ومضاف إليه، وأم: فاعل ألقت، وقشعم: مضاف إليه.

لدى أسد شاكي: لدى: بدل، متعلق بشد أيضا، وأسد: مضاف إليه، وشاكي: صفة أولى لأسد، والسلاح: مضاف إليه، ومقذف: صفة ثانية لأسد، وجملة له لبد: صفة ثالثة لأسد، وله: متعلقان بمقدر خبر مقدم للبد، وجملة أظفاره: صفة رابعة لأسد، والهاء مضاف إليه، وجملة لم تقلم: خبر لأظفاره، وكسرة المضارع المجزوم ضرورة، ونائب فاعل تقلم مستتر تقديره هي.

جريء: صفة للأسد، ومتى: ظرف متعلق بمقدر صفة للأسد أيضا، أي: معاقب زمن الظلم، وجملة يظلم: مضاف إليه، ويظلم: جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل مستتر، ويعاقب: جزم جواب الشرط، وفاعله مستتر، أي: يعاقب زمن الظلم، وسريعا: صفة لمفعول مطلق تقديره: عقابا سريعا، أو حال، أي: مسرعا، وإن لا يبـــــد: إن، حرف شرط، لا، حرف نفي، ويبد: جزم، فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف الألف المخففة، ونائب الفاعل مستتر، وبالظلم: متعلقان بيبدأ، ويظلم: جزم جواب الشرط، وكسر للضرورة الشعرية، وفاعله مستتر.

رَعَــوْا ظِمأهم حتى إذا تــمَّ أورَدوا غِماراً تَسيـــل بِالسلاحِ وَبِالدمِ
فقَضَـوْا مَنايا بَينَهُمْ ثُمَّ أَصدَروا إِلى كَـــلإٍ مُستَـــوبِلٍ مُتـــوخَّمِ
لَعَمرُكَ ما جَرَّت عَلَيهِم رِماحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهـيكٍ أَو قَتيلٍ مُثـــلَّمِ
وَلا شارَكتْ في الموت في دَم نَوفلٍ وَلا وَهَبٍ مِنها وَلا ابْنِ المُحــزَّمِ
فَكُــلّاً أَراهُم أَصبَــحوا يَعقِلــونَهُو صحيحاتِ ألفٍ بَعدَ ألفٍ مُصَــتّـمِ
لحيَّ حلالٍ يعصم الناسَ أمرُهم إذا طلعت إحدى الليالي بمُعظم
كــرامٍ فلا ذو الوتـــر يدركُ تبلهو ولا الجارم الجــاني عليهم بمسلَـم

ذكر الشاعر زهير حالة القبائل الحربية، بأنهم كانوا يهدؤون عن الحرب قليلا مع عطشهم الدائم لها، فإذا نشبت بينهم وردوا إليها، فسالت عليهم كالوادي الجارف، بالرماح والدم، فإذا ارتووا من قتل بعضهم، تصدروا لحرب أخرى يكون مرتعها وبالا وخيما عليهم، فالحرب عندهم هي الوارد والصادر، ومع هذا فإن فيهم عقلاء، فأقسم الشاعر بعمر المخاطب، على أن غرامات السيدين هرم والحارث: لم تكن بسبب قتلهم للبارزين ولا للمتلثمين، بل هما لم يشاركا في الحروب الدائمة والمتوالية، وقد دفعـــا للفريقين المتحاربين ألفا من الإبل تامة، بعد ألف أخرى غير ناقصة، تدفع الديات لأناس كثيرين، محترمين يفزعون لبعضهم وقت الشدة، وشجعان لا يمكن الثورة عليهم، ولا يمكن المساس بالمحتمي بهم مهما يكن من أمر.

جملة رعوا: استئناف، واواو الجماعة فاعل، وظمأهم، مفعول به ومضاف إليه، حتى إذا: متعلقان برعوا، فحتى: حرف ابتداء أو جارة، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة تم: مضاف إليه، وفاعل تم مستتر، وجملة أوردوا: جواب الشرط، وواو الجماعة فاعل، وغمارا: مفعول به، وجملة تسيل:

صفة لغمارا، والفاعل مستتر، وبالسلاح: متعلقان بتسيل، وبالدم: عطف على بالسلاح.

جملة قضـّوا: عطف على رعوا: وواو الجماعة فاعل، ومنايا: مفعول به، وبينهم: ظرف ومضاف إليه، متعلق بالفعل قبله، أو بمقدر صفة لمنايا، وأصدروا: عطف على قضوا بثم، وإلى كلإ: متعلقان بأصدروا، ومستوبل متوخم: صفتان لكلإ.

جملة لعمرك ما جرّت: استئناف، واللام للابتداء والتوكيد، وعمري: خبر لمبتدأ تقديره قسمي، أي: قسمي بعمرك، وياء المتكلم مضاف إليه، وجملة ما جرت: جواب القسم، وما، نافية، والتاء للتأنيث، وعليهم: متعلقان بجرت، والمراد بالجمع المثنى، وهما السيدان هرم والحارث، ورماح: فاعل جرت، والضمير مضاف إليه، دم ابن: مفعول به ومضاف إليه، ونهيك: مضاف إليه، وقتيل: عطف بأو، وملثم: صفة، وأما رواية قتيل الملثم: فمضاف ومضاف إليه.

جملة لا شاركت: عطف على ما جرت، ولا، زائدة لتأكيد النفي بما، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر يعود على الرماح، وفي الموت: متعلقان بالفعل قبلهما، وفي دم: بدل، ونوفل: مضاف إليه، ولا/ زاءدة لتأكيد النفي، ووهب: عطف على نوفل، ومنها: متعلقان بمقدر حال، وابن: عطف، ومحزم: مضاف إليه.

جملة كــلا أراهم: عطف، وكل: برفع مبتدأ خبره جملة أراهم، فالجملة استئناف تفريعي، وكلا: نصب بفعل يفسره ما بعدها، أي: أرى كل واحد من هرم والحارث، وجملة أراهم: من الفاعل المستتر والمفعول، تفسيرية للمقدرة، وجملة أصبحوا: حال، أو مفعول ثاني لأرى، وواو الجماعة اسم أصبح، وجملة يعقلونهو: خبرها، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة رفع المضارع، والهاء مفعول به، والواو لمد الصوت، وصحيحات: حال، أو مفعول ثان ليعقل، وألف:

مضاف إليه، وبعد: ظرف متعلق بمقدر صفة لألف، وألف: مضاف إلى الظرف، ومصتم: صفة لألف.

لحي: متعلقان بيعقلونه، وحِلال بمعنى كثير: صفة، والمراد بالحي: الجمع، وجملة يعصم: صفة ثانية لحي، والناس: مفعول به، وأمرهم: فاعل ومضاف إليه، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة فعل الشرط مضاف إليه، والتاء للتأنيث، وإحدى: فاعل، والليالي: مضاف إليه، وبمعظم: متعلقان بطلعت.

كرامٍ: صفة أخرى لحي، وجملة لا ذو: استئناف، وذو: اسم لا، الحجازي، أو مبتدأ فلا، مهملة، والوتر: مضاف إليه، وجملة يدرك: خبر لا، أو خبر المبتدأ، والفاعل مستتر، وتبله: مفعول به ومضاف إليه، والمعنى: ثأره أو حقده، وجملة ولا الجارم: عطف، والجارم: مبتدأ، والجاني: صفة، والأصل صفتان لمقدر، أي: ولا الإنسان المجرم الجاني، وعليهم: متعلقان بالجاني، ومسلَم: اسم مفعول، خبـــر للجارم، منع من ظهور ضمته حركة الحرف الزائد.

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ثَمانينَ حَولاً لا أبا لَكَ يَسأمِ

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

وَأَعلَمُ ما في اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُو وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَم

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّس بِأَنيابٍ ويوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ يَفِـــرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

ومن يجعل المعروف في غير أهــهِ يكـــــن حمده ذمــا عليه ويندم

ذكر الشاعر زهير بن أبي سلمى حالته الصحية، من حيث ضعف سمعه، بعد بلوغه من العمر ثمانين عاما، على أنه ولد سنة:525م، وتوفى سنة:611م، فقد عاش ستة وثمانين عاما، وأخبر عن تجاربه في الحياة، وعن جملة من الحكم

التي تمنح القوة المعنوبة والنفسية للعموم، باعتبارها حقائق ثابتة، لا مجال إلى تجاهلها، فبين الشاعر الحكيم: أن الإنسان لا يرى حقيقة ثابتة كالموت، فهي تأخذ كل الناس، بلا شفقة ودون مبالاة، وبلا نظام معلوم، فالبعض يهرم حتى يسأم، والبعض يذهب مبكرا، وأنه ليس للإنسان علم بما يقع وبما سيكون، وليس له سوى اللحظات التي يعيشها، وأنه لا مفر من الصبر والمجاملة والمسايرة والتجاهل، فنتائج الحدة والتسرع والهوى: وخيمة وفظيعة، كالطحن بعد القطع، حيث لا يمكن العلاج ولا الاستدراك ولا الاعتذار، وأن الإنسان إذا ترفع على أهله ومعارفه ولم يتعامل معهم بتواضع ومحبة، فإنهم يتركونه غير مأسوف عليه، مع ذمه وتقبيحه وتنفير الناس عنه، ويستطيع الإنسان حفظ عرضه بأفعال المعروف، كالإحسان والعفو ومساعدة أصحاب الحاجات الضرورية، كما يستطيع الإنسان أيضا، حماية أهله من الشتم والذم بالابتعاد عن مواطن الشبهات، ومجالات التحدي والتفاخر والتنابز والمزاح، غير أن فعل المعروف مع اللئام والمجرمين ضرر كبير، وخطرجسيم، لأنهم يرونه ضعفا وتشجيعا لهم على لؤمهم وخبثهم، فيستلذون الإساءة إلى الناس جميعا، بما في ذلك من أحسن لهم.

الإعراب: جملة سئمت: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، وتكاليف: مفعول به، والحياة: مضاف إليه، وجملة من يعش: عطف أو حال، ومن: شرطية مبتدأ، خبرها جملتا الشرط وجوابه، ويعش: فعل الشرط مجزوم بمن، وفاعله مستتر، وثمانين: مفعول به، ملحق بجمع المذكر السالم، وحولا: تمييز، وجملة لا أبا لك: معترضة، وأبا: مبني على الفتح في محل نصب اسم لا، النافية للجنس، ولك: متعلقان بمقدر خبرها، ويسأم: جزم جواب الشرط، كسر لأجل الروي، وفاعله مستتر.

جملة رأيت: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، والمنايا: مفعول به أول، وخبط: مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظها، والجملة مفعول ثاني، عشواء: مضاف إليه ممنوع من الصرف، وجملة من تصب شرطية استئناف تفسير، فمن: شرطية مبتدأ، خبرها جملتا الشرط وجوابه، وتصب: جزم فعل الشرط، والفاعل والمفعول ضميران مقدران، أي: تصبه المنايا، وتمته: جواب الشرط، والضمير مفعول به، والفاعل مستتر، وجملة من تخطئ يعمر: شرطية عطف، من: مبتدأ خبرها جملتا الشرط وجوابه، وتخطئ ويعمر: جزم بمن، شرط وجواب، والفاعل مستتر فيهما، ويهرم: جزم عطف بالفاء على يعمر، والكسر ضرورة شعرية، والفاعل مستتر.

جملة أعلم: عطف أو استئناف، وتقدير الفاعل أنا، وما، موصولة: مفعول به، وفي اليوم: متعلقان بمقدر صلة الموصول، والأمس: عطف على اليوم، مبني، وقبله: ظرف ومضاف إليه، متعلق بمقدر صفة لأمس، وجملة لكنني: اسمية عطف على الفعلية، والنون زائدة للتقوية، وياء المتكلم: اسم لكنّ، وعمي: خبر هـــا، علامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، مثل: هذا ذكي وذاك غبي وعيي، وحذفت الياء الساكنة لالتقائها بسكون الإشباع، وعن علم: متعلقان بعم، وما، الموصول: مضاف إليه، وفي غد: متعلقان بمقدر صلة الموصول.

ومن لا يصانع: عطف على ما في اليوم: أي: أعلم من لا يصانع، ومن: شرطية مبتدأ، خبرها جملتا الشرط وجوابه، لا: نافية، ويصانع: جزم، فعل الشرط، والفاعل مستتر، وفي أمور: متعلقان بيصانع، وكثيرة: صفة، ويضرس: جزم، جواب الشرط، ونائب الفعل مستتر، وبأنياب: متعلقان بيضرس، ويوطأ: جزم، عطف على يضرس، نائب فاعله مستتر، وبمنسم: متعلقان بيوطأ، والعض والوطأ كناية على القهر والإذلال.

جملة ومن يك ذا فضل: عطف، من: شرطية مبتدأ، خبرها جملتا شرطها وجوابها، ويك: فعل الشرط جزم بمن، وحذفت نون يكن للتأخفيف، واسمها ضمير مستتر، وذا: خبر يكن، وفضل: مضاف إليه، ويبخل: جزم عطف على يكن، والفاعل مستتر، وبفضله وعلى قومه: من الجار والمجرور والمضاف إليه: متعلقات بيبخل، ويستغن: جواب الشرط جزم بمن، وعلامة جزمه حذف الألف، ونائب الفاعل مستتر، وعنه: متعلقان بيستغن، وقيل هما نائب فاعل، ويذمم: جزم عطف على يستغن، وكسر للضرورة الشعرية، ونائب الفاعل مستتر.

جملة من يجعل المعروف: عطف أو استئناف، ومن: مبتدأ خبرها جملتا الشرط والجواب، والفاعل مستتر، والمعروف: مفعول به، ومن دون: متعلقان بيجعل، وعرض: مضاف إليه، والهاء مضاف إليه أيضا، ويفـــــر: جزم جواب الشرط، والفاعل مستتر، والهاء: مفعول به، أي: يوفره ويحفظه، وجملة من لا يتق: عطف، ومن: مبتدأ، خبرها جملتا الشرط والجواب، ولا: نافية، ويتق: جزم، فعل الشرط، وعلامة الجزم حذف الياء، وفاعله مستتر، ويشتم: جزم جواب الشرط، كسر للضرورة الشعرية، ونائب فاعله مستتر، ومثل ذلك يقال في قوله: من يجعل المعروف في غير أهله، والفعل يكن: جزم، جواب الشرط، وحمد: اسم يكن، والهاء مضاف إليه، وذما: خبر يكن، وعليه: متعلقان بمقدر صفة لذما، ويندم: جزم، عطف على جواب الشرط، والكسرة ضرورة، والفاعل مستتر.

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحهـ يهدم ومن لا يظلمِ الناس يُظلم

وَمَن هابَ أَسبابَ المَنايا ينلنهو وَلو رام أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَعصِ أَطرافَ الزجاجِ فإنهو يُطيعُ العَوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهـــذم

وَمَن يوفِ لا يُذمَم وَمَن يُفضِ قَلبُهُو إِلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ

وَمَن يَغتَرِب يَحسِبْ عَدُوّاً صَديقَـهُو وَمَـن لا يُكَرِّمْ نَفسَـهو لا يُكـرَّمِ

يقول الشاعر: إن من لم يحافظ على أمنه وأمن أهله ومجتمعه، وعلى ممتلكاته واستقراره، فسوف يهلك ويهلك أهله جميعا، فالناس مجبولون على الظلم والجهل، يرتدعون بالخوف أكثر من العهود والمواثيق، وإن الموت قضاء وقدر ليس منه مفر في الأرض ولا في السماء، ويقول: إن الذين يرفضون التعامل بأسفل الرماح وأطرافها، فإنهم يطيعون قهرا رءوس الرماح وفتكها، لا يعقلون اللين والرحمة بل يعقلون الضرب بالسنان الحادة القاتلة، وإن الذين يوفون بعهودهم، ويصيرون محبين للبر والرحمة لا يترددون في عمل الخير، وأغلب الذين يتغربـــون عن أهلهم وأوطانهم يزعمون صداقة الغرباء لهم، ووفائهم إليهم، ولكن الحقيقة تكمن في أن الذي لا يعرف قدر نفسه لن يكرمه أحد، ولن يحترم أبدا.

الإعراب: جملة من لا يـــذذ: عطف، ومن: اسم شرط مبتدأ، خبرها جملتا الشرط والجواب، ويذذ: جزم، فعل الشرط، وفاعله مستتر، وعن حوضه وبسلاحه: متعلقات بيذذ، ويهدم: جزم، جواب الشرط، ونائب فاعله مستتر، وجملة من لا يَظلم: عطف، وفاعله مستتر، ويُظلم: جزم جواب الشرط، والكسرة ضرورة، ونائب فاعله مستتر، وجملتا الشرط وجوابه على أحد الأقوال: خبر لمن الشرطية، والناس: مفعول به.

وجملة من هاب: عطف، ومن: شرطية مبتدأ، وهاب: في محل جزم، وفاعله مستتر، وأسباب: مفعول به، والمنايا: مضاف إليه، وينلنه: جزم جواب الشرط، مبني على السكون، في محل جزم، ونون النسوة فاعل، وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ، والهاء مفعول به، وجملة لو رام أسباب السماء: حال، ولو: شرطية أو زائدة، وفاعل رام: مستتر، وأسباب السماء: مفعول به ومضاف إليه، وبسلم:

متعلقان برام، ويروى ولو رام أن يرقى السماء، فالمصدر مفعول به، وجواب لو الشرطية دل عليه سياق الكلام.

جملة من يعص: عطف، ومن: اسم شرط مبتدأ، خبرها جملتا شرطها وجوابها، ويعص: جزم، فعل الشرط، علامة جزمه حذف الياء، والفاعل مستتر، وأطراف: مفعول به، والزجاج: مضاف إليه، وجملة إنه جواب الشرط، والضمير إسم إن، وجملة يطيع: خبرها، ويطيع: رفع، والفاعل مستتر، والعوالي: مفعول به، وجملة ركبت: صفة باعتبار ال، للجنس والنكرة، أوحـــال، باعتبار ال للتعريف، ونائب الفاعل مستتر، والتاء للتأنيث، وكل: مفعول به ثاني، ولهذم: مضاف إليه.

جملتا من يوف لا يذمم، ومن يفض قلبه لا يتجمجم: من: فيهما، شرطية مبتدأ، وجملتا الشرط وجوابه فيهما خبرهما، وعلامة جزم فعل الشرط فيهما حذف حرف العلة، وفاعل يوف ويتجمجم: مستتر، ونائب فاعل يذمم: مستتر أيضا، وقلبه: فاعل ومضاف إليه، وإلى مطمئن: متعلقان بيفض، والبر: مضاف إليه.

جملة من يغترب: عطف، ومن: مبتدأ ويغترب ويحسب: فعلا الشرط وجوابه، جزم بمن، وفاعلهما مستتر فيهما، والجملتان خبر المبتدأ، وعدوا صديقه: مفـــولا يحسب، والضمير مضاف إليه، وجملة مَن لا يكرِمْ لا يكرَمْ: عطف، ومن: مبتدأ وجازمة لفعل الشرط وجوابه، وكسر المجزوم لأجل الروي، وفاعل لا يكرم: مستتر، ونائب فاعل لا يكرَم: مستتر أيضا، ونفسه: مفعول به ومضاف إليه، والواو لاشباع الضمه.

وَمَهما تَكُنْ عِندَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ
وَمَن لا يـزلْ يسترْحِلُ الناسَ نَفسَهُو وَلا يُعفِـــها يَوماً مِنَ الـــــذل يندم
وكائِنْ ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادتُه أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤادهو فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعدهو وإن الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فأعطيتم وعـــــدنا فعدتمو ومَن يكثرِ التســـآل يوما سيحرم

ومن مأثورات الشاعر زهير في الحكم البليغة قوله: كل خصلة راسخة في الإنسان لا يمكن إخفاؤها بأية حال من الأحوال، فهي طبعه وجبلته، وكل من يجعل نفسه راحلة ومطية لغيره و لم يرحمها من الذل فـإنه سيندم لا محالة، ومن رواية الزوزني، وكائن، أي: وكم، بمعنى كثير من الناس عندما تراه ساكتا، تنبهر به، وتثير تعجبك الشديد، حتى إذا نطق، ظهر على حقيقته، فتحكم عليه إما بالعظمة أو السطحية أو البدائية أو السفالة، لأن حقيقة الإنسان وجوهره في مدلول كلامه فقط، وليس في لحمه ولا بعظامه ولا بهيئة ولا بتكلفه، وإن خطأ الإنسان الكبير بالسن وسفهه المشين لا يؤمل في إصلاحه أبدا، لأن الخبث ترسخ في دمه وذوقه وصار جبلة وخلقا، بعكس أخطاء الشباب، فهي أخطاء ضرورية وتجارب حياته، يمكن علاجها والاستفادة منها، فتصير عبرة ورادعة عن ممارسة أمثالها، وختم الشاعر زهير بقوله: إن كثرة السؤال والاعتماد على الكرماء والحكماء نافعة ومفيدة، ولكن الشيء إذا زاد على حده انقلب إلى ضده، وربما بخل الكريم لسوء حظ الطالب.

الإعراب: جملة مهما تكن: عطف، ومهما ومن: الشرطيتان يجزمان فعلين، ويعربان مبتدأ، خبرهما إحدى جملتي الشرط والجواب، أو كلاهما، وتكن: جزم بمهما، واسم تكن ضمير مستتر تقديره هي، يعود على معنى الخليقة، وعند:

ظرف مكان متعلق بمقدر خبر تكن، وامرئ: مضاف إليه، ومن خليقة: متعلقان بمقدر خبر ثاني لتكن، وجملة إن خالها: عطف على جملة مقدرة، والتقدير: إن لم يخلها، وإن خالها فإنها ستعلم، وجواب شرطهما دل عليه السياق، والجملتان اعتراض تفسير، وفاعل خالها: مستتر، والضمير المتصل مفعول أول لخال، وجملة تخفى: مفعول ثان لخال، وفاعل تخفى مستتر، وعلى الناس: متعلقان بتخفى، وتعلم: جواب شرط مهما، وكسر لضرورة الشعر، ونائب فاعله مستتر.

جملة من لا يزل يسترحل: عطف، ومن شرطية مبتدأ خبرها جملتا الشرط والجواب أو إحداهما، ولا، للنفي، ويزل: جزم بمن، واسمها مستتر، وخبرها جملة يسترحل، ويسترحل: مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، فاعله مستتر، والناس: مفعول أول، ونفسه: مفعول ثاني ومضاف إليه، ويعف: جزم، عطف على فعل الشرط يزل، علامة جزمه حذف الياء، ويوما: ظرف متعلق بالفعل قبله، ومن الذم: متعلقان بالفعل قبلهما، ويندم: جزم، جواب الشرط، كسر لأجل الروي، وفاعله مستتر.

جملة وكائن ترى: عطف، وكائن: اسم كناية عن العدد، مبتدأ، خبرها جملة ترى، وفاعل ترى: مستتر تقديره أنت، وصامت: تمييز لكائن، علامة نصبه مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وأصله صفة لمقدر، أي: كم إنسانا صامتا عجيبا تراه؟، ومعجب: صفة، ولك: متعلقان بمعجب، أي: إنسان صانع العجب لك، وجملة زيادته: خبر ثان لكائن، أو استئناف تفسير، وزيادته: مبتدأ ومضاف إليه، ونقصه: عطف بأو، ومضاف إليه، وفي التكلم: متعلقان بمقدر خبر زيادة.

جملة لسان الفتى نصف: استئناف بياني، ولسان: مبتدأ، والفتى: مضاف إليه، ونصف: خبر للسان، وجملة نصف فؤاده: عطف: ونصف: خبر مقدم لفؤاد،

والهاء مضاف إليه، وجملة لم يبق: عطف تفريع، وعلامة جزم يبق: حذف الألف، وإلا: حرف حصر لا عمل لها، وصورة: فاعل يبق، واللحم: مضاف إليه، والدم: عطف على اللحم.

جملة إن سفاه الشيخ: استئناف، أو عطف على جملة وكائن ترى، وسفاه: اسم إن، والشيخ: مضاف إليه، وجملة لا حلم بعده: خبر إن، ولا: نافية للجنس تعمل عمل إن، وحلم: اسم لا، مبني في محل نصب، وبعده: ظرف ومضاف إليه، متعلق بمقدر خبر لا، وجملة إن الفتى: عطف، وبعد السفاهة: ظرف ومضاف إليه متعلق بيحلم بعده، وجملة يحلم: خبر إن، وهو مرفوع، وفاعله مستتر، وجره على الإقواء، والإقواء: عيب من عيوب القافية، كما فعله النابغة الذبياني، في قوله: وبذلك خبرنا الغراب الأسود، بكسر الدال، على إقواء.

جملة سألنا: استناف، ونا، المتكلمين: فاعل سأل، وأعطيتم: عطف على سألنا، والتاء فاعل، والميم علامة الجمع، وعدنا: عطف، ونا، المتكلمين: فاعل، وعدتم: عطف، والضمير فاعل، والواو لمد الصوت، وجملة من أكثر: عطف، ومن: اسم موصول مبتدأ، وجملة أكثر التسآل: من الفعل والفاعل المستتر والمفعول: صلة الموصول، ويوما: ظرف: متعلقان بسيحرم، وجملة سيحرم: خبر من، الموصولة، ونائب الفاعل مستتر، وكسرة المرفوع على أنه إقواء، من عيوب القافية، وبهذا تنتهي هذه الدراسة لمعلقة زهير بن أبي سلمى.

دراسة وإعراب معلقة عنترة بن شداد

دراسة وإعراب معلقة عنترة بن شداد

الشاعر عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي من مواليد نجد سنة 525م، المتوفى سنة: 608م، وهو عنترة ابن زبيبة المملوكة الحبشية، شاعر وبطل مشهور في التاريخ والأدب العالميين، يمتاز كغيره من الفحول والفرسان بجمال الأخلاق وحسن السلوك، والبعد عن الرذائل، مخالفين لأخلاق الجبناء والأتباع والإمعات، فالأبطال الأقوياء الحقيقيون: يمقتون الموبقات، ولا يستطيعون ممارستها بأية حال من الأحوال، ولا شك في أن الشجاعة نقيض اللؤم والخساسة، وأن الفطانة من سمات العزة والكرامة، وأن الحصانة تكمن في حب المروء والشهامة وممارستهما، وبدراسة معلقة عنترة المتواترة عنه، تظهر فضائله الإنسانية السامية بسبب شجاعته، فقصة عنترة تتناول السماحة والنبل والمروءة، عكس ما يشيعه الناس عنها، بأنها قصة غرام قبيح وشجاعة فيما لا يعني، ومهزلة تساير رغبات العوام والضعفاء، يقول عنترة في معلقته، وعلى وزن بحر الكامل، متفاعلن، ست مرات: ـ

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟

إلا رواكدَ بينهـــــــن خصائـــصٌ وبقيـــةً من نؤيـــِها المُجَرَنْـــثم

وقف عنترة حول بقايا وآثار مقام جيرانه ومعارفه وأحبابه، فتذكر الصور الجميلة التي علقت بذهنة وقلبه، ثم انتهت وكأن شيئا لم يكن، فجاشت مشاعره واعتبر كل ما قاله الشعراء في كل الأحداث العظيمة لا يصل إلى جسامة وفخامة مصيبته، فقال: لم يترك الشعراء موضعا إلا وقالوا فيه الشعر، لم يترك الشعراء مترنما إلا رجعوا فيه أنغامهم وألحانهم، ولكن ذلك كله، لا يصل إلى تصوير عظمة الحياة الطيبة بالانسجام التلقائي، والتلاحم الفطري، والتي انهت فجأة وكأن شيئا لم يكن، ثم خاطب نفسه قائلا: هل عرفت دار عبلة بعد الشك والحيرة؟، لقد تلاشت ولم تعرف إلا أحجارا سوداء، أثافي رواكد، بينهن فراغات، وبقية آثار من ممرات الماء، وبعض الأعشاب الملتفة، والمجتمعة هنا وهناك.

الإعراب: جملة هل غادرة: ابتدائية، وهل، ومِن، وأم: حروف لا محل لها من الإعرب، والشعراء: فاعل غادر، ومتردم: مفعول به علامة نصبه مقدرة، منع من ظهورها حرف الجر الزائد، وجملة عرفت: عطف، والتاء فاعل عرفت، والدار: مفعول به، وبعد: ظرف متعلق بعرفت، وتوهم: مضاف إليه.

رواكد: صفة لمستثنى والتقدير: أثافي رواكد، أو مفعول به والتقدير: ما عرفت إلا رواكد، فإلا: أداة حصر، وجملة بينهن خصائص: صفة ثانية لأثافي، أو حال، وبقية: بالنصب وبالرفع: عطف، ومن نؤيها: متعلقان بصفة لبقية، والمجَرنـْثم: صفة لنؤي.

أَعيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَــوِيلاً نَاقَتِي تــــرغو إلى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جثَّمِ

يقول عنترة لنفسه: أتعبك سكوت الآثار المريب، حتى فهمت منه كما تفهم من رطانة الأعجمي، بالإشارة والإيحاء، ويقسم أنه حبس ناقته بفناء الآثار، وهي

ترغو نحو سواد الأثافي المتلبدة بالأرض، ومعنى الرسوم: آثار غير شاخصة، والأطلال: آثار بارزة.

الإعراب: جملة أعياك: استئنافية، وأعياك: فعل ومفعول، ورسم: فاعل، وجملة لم يتكلم: حال، وكسر ميم يتكلم: ضرورة شعرية، وحتي والمصدر بعدها متعاقان بأعياك، أي: أعياك فهم الآثار الواجمة إلى حين نطقها كالأعجمي، وفاعل يتكلم مستتر في الموضعين، وكالأصم: متعلقان بصفة لمصدرمقدر، أي: تكلما كائنا مثل كلام الأصم، والأعجم: صفة.

جملة قد حبست ناقتي: جواب القسم، وبها متعلقان بالفعل قبلهما، وطويلا: صفة لمقدر، أي: حبسا طويلا، وناقتي: مفعول به ومضاف إليه، وجملة ترغو: حال، وإلى سفع: متعلقان بالفعل قبلهما، ورواكد: مضاف إليه، وجثم: صفة لرواكد.

يَا دَارَ عَبْلَـةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحَاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي
دَارٌ لآنِسَةٍ غَضِيْضٍ طَرْفُهَا طَوْعَ العِنَاقِ لذيذةِ المُتَبَسَّمِ
فَوَقَـفْـتُ فِيهَا نَاقَـتِي وَكَأَنَّـهَا فَـدَنٌ لأَقْضِي حَاجَـةَ المُتلَـوِّمِ

ينادي الشاعر عنترة كغيره من الشعراء ما لا يعقل، كالأحجار والديار والأشجار والمدن والقرى، على سبيل التحسر، فيقول: يا آثار دار عبلة: أخبريني ماذا فعل الدهر بأهلك؟، ثم استدرك عن سؤاله العبثي بتحية الآثار القديمة، التي أعادت له ذكرياته الجميلة، ومعنى عِمي صباحا: طاب عيشك في صباحك وسلمتِ، ويقول: إنها دار لفتاة طيبة النفس، تغض بصرها عما لا يليق، هادئة طيعة سهلة المعاملة والانقياد، لذيذة الريق والكلام والبسمات، وقد أوقف ناقته حول تلك الديار البالية، وكان منظر ناقته هناك مريبا كالقصر، ثم أخذ يبكي، يلوم نفسه.

الإعراب: جملة يا دار عبلة: استئافية، ودار: منادي منصوب، وعبلة: مضاف إليه غير مصروف، وبالجواء: متعلقان بمقدر صفة لدار، وجملة تكلمي: من الفعل والفاعل: جواب النداء، وجملتا عِمي، واسلمي: عطف، والأفعال تكلمي وعمي واسلمي: مبنيات على حذف النون، وياء المؤنثة فيها: فاعل، وصباحا: ظرف متعلق بالفعل قبله.

جملة دار لآنسة: تفسيرية، وتقدير المبتدأ: هي دار، ولآنسة: متعلقان بمقدر صفة لدار، وغضيض: صفة لآنسة، وهي صفة مشبهة وفاعلها قوله: طرف، والهاء مضاف إليه، وطوع: صفة ثانية لآنسة، والعناق: مضاف إليه، ولذيذة: صفة ثالثة، والمتبسم: مضاف إليه.

جملة وقفت: استئناف، والفاء عطف على مقدر، أي: جئت فوقفت، وفيها: متعلقان بالفعل قبلهما، وناقتي: مفعول به ومضاف إليه، وجملة وكأنها: حال، والضمير اسمها، وفدن: خبرها، ولأقضي: اللام للتعليل ولجر المصدر، متعلقان بوقفت، أي: لقضاء الحاجة، وتقدير الفاعل: أنا، وحاجة المتلوم: مفعول به ومضاف إليه.

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ
عُلِّقْتُهَا عَرَضَاً وَاقْتُــلُ قَوْمَهَا زَعْمَاً لَعَمْرُ أَبِيكِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

يهدي عنترة تحياته الصادقة إلى هذه الآثار الشاخصة القديمة الخالية الفارغة، وأم الهيثم: كنية لعبلة، ويقول إنه تعلق بحب عبلة فجأة لغرض وصالها، ثم أقسم بأبيها: أن تعلقه بها ليس طمعا تافها عابرا، وإن كان ظاهره زعما ووهما وعبثا، فالحب قوة خارقة شفافة تتجاوز السياسة والحروب.

الإعراب: جملة حييتَ: استئناف، وتاء المخاطب: نائب فاعل، وطللا: تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وجملة تقادم:

صفة لطلل، وعهده: فاعل ومضاف إليه، وجملتا أقوى وأقفر: صفتان أو حالان، والفاعل فيهما مستتر، وبعد: ظرف متعلق بأحد الفعلين السابقين، وأم: مضاف إليه، والهيثم: مضاف إليه أيضا.

وجملة علقتها: استئناف، وتاء المتكلم نائب فاعل، والهاء: مفعول ثاني، وعرضا: مفعول مطلق، أو تمييز، وجملة أقتل: حال، وتقدير الفاعل أنا، وقومها: مفعول به ومضاف إليه، وجملة زعما: استئناف، وزعما: مفعول مطلق تقدير عامله: أزعم، وبالرفع على تقدير هذا زعم، وجملة لعمر أبيك: معترضة، أي: قسمي كائن بعمر أبيك، وجملة ليس: صفة لزعما، واسمها مستتر، وخبرها مزعم، منصوب بفتحة مقدرة منع ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّـي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَـةِ المُحِبِّ المُكْـرَمِ

كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَـــا بِعُنَيْـزَتَيْـنِ وَأَهْلُنَـا بِالـــغَيْلَـمِ؟

يقسم عنترة على أنه عفيف شريف، وأن منزلة عبلة عنده هي منزلة عظيمة وكريمة، وليست ناشئة عن طيش ونزق ولعب، واعتذر لها عن عدم زيارتها بسبب بعد المسافة وسوء الأحوال الاجتماعية والسياسية القاهرة، فهو يقيم بمحلة الغيلم، وأهلها بأرض الربيع، حيث ينتجعون ببلدة عنيْزتين.

الإعراب: جملة قد نزلتِ: استئناف وجواب القسم، وتاء المخاطبة فاعل، وجملة فلا تظني معترضة، وتظني: جزم بالناهية، فالنون من أصل الفعل تظنين، وحذفت نون الرفع، وياء المؤنثة فاعل، وغيره: مفعول به أول، ومضاف إليه، وتقدير الثاني: واقعا، ومني وبمنزلة: متعلقات بالفعل نزلت، والمحب: مضاف إليه، والمكرم: صفة.

كيف: اسم استفهام خبر مقدم، والمزار: مبتدأ، والجملة استئناف، وجملة قد تربع: حال، وأهلها: فاعل ومضاف إليه، وبعنزتين: متعلقان بتربع، وجملة وأهلنا

بالغيلم: من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وبالغيلم: متعلقان بمقدر خبر لأهل، ونا، مضاف إليه.

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُو بِلَيْلٍ مُظْلِمِ
مَا رَاعَنِي إلاَّ حَمُولـةُ أَهْلِهَـا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخَمِ
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَـةً سُودًا كَخَافِيَـةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ
ولقد نظرت غـــــــداة فارق أهلها نظر المحــب بطرفِ عينـيْ مغرَّم

يقول عنترة: إذا قررتِ ياعبلة ووطنتِ نفسَك على الفراق، فإن رحيلكم وسير إبلكم الفظيع: أمر دبر بليل، وهو عندي كليل مظلم، ويشرح عنترة دهشته وفزعه من منظر التجهيز للسفر، ومن منظر الإبل الكثيرة التي تجهز ويحمل عليها المتاع، وهي تأكل الحب بأريحية، ولا تشعر بالهول التي سيقع بسبب فراق الأحبة، ويقول: إنه يعرف عدد تلك الإبل بالتمام، وخصوصا عدد ذات اللون الأسود، وذلك لقيمتها عندهم، و لرمزها ليوم الفراق الأسود عنده، كجناح وريش الغراب الأسود.

الإعراب: جملة إن كنت: استئناف، وكنتِ: فعل الشرط في محل جزم: والتاء: اسم كان، وجملة أزمعتِ الفراق، من الفعل والفاعل والمفعول: خبر كنت، وتقدير جوب الشرط: فلا عجب ولا غرابة، وجملة فإنما زمتْ ركابكم بليل: تعليل لعدم الغرابة، والتاء للتأنيث، والفاء وإنما: لا محل لهاما من الإعراب، ويدلان على التعليل والحصر، وركابمو: نائب فاعل ومضاف إليه، والواو لمد صوت، وهو جائز في الشعر، وبليل: متعلقان بالفعل قبلهما، ومظلم: صفة.

جملة ما راعني: تفسيرية، وما: نافية والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، وإلا: للحصر، وحمولة: فاعل، وأهلها: مضاف إليه، وكذلك الضمير المتصل،

ووسط: ظرف مكان متعلق بتسف، والديار: مضلف إليه، وجملة تسف: حال، وفاعل تسف مستتر، وحب: مفعول به، والخمخم: مضاف إليه.

جملة فيها اثنتان: تفسيرية، وفيها: متعلقان بمقدر خبر لاثنتان، وأربعون: عطف، وحلوبة: صفة لتمييز مقدر، أي: ناقة حلوبة، وسودا: صفة، وكخافية: متعلقان بمقدر صفة، أو حال، والغراب: مضاف إليه، والأسحم: صفة.

جملة نظرت: جواب قسم مقدر، وغداة: ظرف زمان، وجملة فارق أهلها: مضاف إليه، وأهلها: فاعل ومضاف إليه، ونظر: مفعول مطلق، والمحب: مضاف إليه، وبطرف: متعلقان بالمصدر نظر، وعينيْ: مضاف إليه، حذفت منه نون التثنية للإضافة، والمغرم: مضاف إليه.

إِذْ تَسْتَبِيْكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُـهُ لَذِيـذِ المَطْعَمِ
وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَـةٍ سَــبَقَتْ عوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَـمِ
أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَـا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَـمِ
جَادَتْ عَلَيْـهِ كُلُّ بكرٍ حرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُـلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَـمِ
سَحَّا وَتَسْكَابَا فَكُلَّ عَشِيَّـةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَـرَّمِ
وَخَلاَ الذُبَــــابُ بِـهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّـارِبِ المُتَرَنِّـمِ
هَزِجًا يَحُــــكُّ ذِرَاعَـهُ بِذِرَاعِـهِ قَــدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْـذَمِ

يدخل عنترة في دوامة من الهلوسة والخيالات الغريبة، لغرض التسلية والتخلص من الكآبة، أو بسبب مرض نفسي أصابه، فيقول: إن الأسر والسبي والفزع يكون بجمال ثغر الحبيبة، وبأسنانها الحــادة الواضخة، وبعذوبة وطعم التقبيل، ثم يواصل سرد أساطير السبي المزعوم فيقول: السبي يكون بقارورة يفور منها مسك العطار، على أنثي جميلة في الليل، عندما تسبق هذه الرائحة الأسنان والفم، ساعة التقبيل، أو كرائحة روضة غناء عزيزة، لم ترع فيها

الماشية، حيث زكا نباتها مع مطر قليل الهمل، روضة محمية، وليست ممرا للناس ولا للدواب، جادت عليها كل سحابة بكرية جيدة، حتى تكونت من المطر حفرا كالدراهم، في الاستدارة والبياض، تأتيها السحابة مرة صبا ومرة سكبا، دون انقطاع، وفيها الذباب يصوت كالمطرب السكران، يغني الذباب وجناحاه يضربان بعضهما، كرجل قصير اليدين، يكب لقدح النار من الزناد.

الإعراب: إذ: ظرف متعلق بقوله راعني، أو بفعل تقديره: أذكر، وجملة تستبيك: مضاف إليه، أي: أذكر ساعة سبيها لك، وبذي: متعلقان بمقدر صفة لمقدر، أي: بثغر ذي أسنان حادة، وعلامة جره ياء الأسماء الخمسة، متعلقان بتستبيك، وغروب: مضاف إليه، وواضح: صفة ثانية، وعذب ولذيذ: صفة ثالثة وصفة رابعة، ومقبل: فاعل عذب، والهاء: مضاف إليه، والمطعم: مضاف إليه.

جملة وكأنَّ فارة: عطف على جملة أذكر: وفارة: اسم كأنَّ، وتاجر: مضاف إليه، وبقسيمة: متعلقان بصفة لفارة، وجملة سبقت: خبر كأن، وعوارضها: مفعول به ومضاف إليه، وإليك، ومن الفم: متفلقات بسبقت.

روضة: عطف، أي: وكأن روضة تاجر، وأنفا: صفة لروضة، وجملة تضمن نبتَها: خبر كأن، والهاء مفعول به ومضاف إليه، وغيث: فاعل تضمن، وقليل: صفة غيث، والدمن: مضاف إليه، وجملة ليس بمعلم: صفة أو حال.

جملة جادت عليه: صفة لنبتها، وكل: فاعل، وبكر: مضاف إليه، وحرة: صفة، وجملة تركَن: عطف، ونون النسوة الفاعل، وكل حديقة: مفعول أول لترك، ومضاف إليه، وكالدرهم: مفعول ثان لترك، والكاف حرف جر زائد.

جملة تسح سحا: تفسير، وسحا: مفعول مطلق، وتسكابا: عطف، وجملة فكل: عطف، وكل: ظرف أخذ الظرفية من عشية المضاف إليه، وكل وعليها: متعلقات بيجري، والماء: فاعل، وجملة لم يتصرم: حال.

جملة خلا: عطف، والذباب: فاعل خلا، وبها: متعلقان بخلا، وجملة ليس: عطف، اسمها مستتر، وبـــارح: خبرها، نصبه مقدر، بسبب حرف الجر الزائد، واسم بارح: مستتر، وغردا: خبرها، وقيل حال، وكفعل: متعلقان بصفة لمقدر، أي: يفعل ذلك فعلا مثل فعل السكران المغني، والشارب: مضاف إليه، والمترنم: صفة للشارب، أو صفة ثانية للذباب.

هزجا: خبر ثاني لبرح، وجملة يحك: خبر ثالث لبرح، أو حال، وفاعل يحك: مستتر، وذراعه: مفعول به ومضاف إليه، وبذراعه، متعلقان بيحك، ومضاف إليه، وقدح: صفة لمفعول مطلق مقدر، أي: يحك حكا مثل قدح المكب الأجذم، والمكب: مضاف إليه، وعلى الزناد: متعلقان بالمكب، والأجذم: صفة للمكب، وقيل صفة للزناد.

وَتَحُـلُّ عَبْلَـةُ بِالجَوَاءِ وَأَهْلُنَـا بِالْحَـزْنِ فَالصَّمَـانِ فَالمُتَثَلَّـمِ

وتظـــل عبلة في الخزوز تجرُّها وأظـــل في حَلق الحديدِ المبْهـم

يستفيق عنترة في غيبوبته ويذكر منازل عبلة، ويقول: إن عبلة تسكن في منطقة نجد، بينما أهله هو يسكنون في حي بني يربوع وحي بني تميم، وحي المُتَثَلَّم، ويذكر رفاهية عيش عبلة، ويقارنها بصعوبة وخشونة حياته، فيقول: لا تزال عبلة تتبختر بثيابها الجميلة، محكمة النسج بالحرير، بينما هو يقيم في الدروع القاسية، محكمة النسج بالحديد.

الإعراب: جملة وتحل عبلة: استئناف، وبالجواء: متعلقان بتحل، وعبلة: فاعل، وأهلنا: عطف، والتقدير ويحل أهلنا، وبالحزن: متعلقان بالمقدر، والصمان والمتثلم: معطوفان.

وجملة تظـل: استئناف، وعبلة اسم تظل، وفي الحزوز: متعلقان بمقدر خبرها، وجملة تجرها: خبر ثان لتظل، وجملة أظـــل: عطف، وتقدير اسم أظل: أنـا،

وفي حلق: متعلقان بمقدر خبر أظل، والحديد: مضاف إليه، والمبهم: صفة لحلق الحديد.

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
وَحَشِيَّـتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُـهُ نَبِيلِ المَحزَمِ
هَلْ تُبْـــلِغَـنِّي دَارَهَـا شَدَنِيَّـةٌ؟ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَّارَةٌ غِـــبَّ السُّرَى مَـــوَّارَةٌ تَطِسُ الإِكَـــامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيـثَمِ

يقول عنترة: إن عبلة تتنعم وتنام على فراش ناعم محشو بالريش، بينما هو يشقى وينام على ظهر فرس أدهم ملجم، يتكبد شدائد الأسفار والحروب، فالحشية فراش محشو بالقطن أو الصوف، ويقول: فراشه أو سريره: سرج على حصان غليظ الأطراف، ومراكله التي يركل بها ضخمة، وسمين الوسط، موضع الحزام، ويسأل عنترة: عن إمكانية الوصول إلى محلات عبلة بواسطة ناقة من قبيلة شدن، قوية شديدة، بسبب دعوة أصابتها بالخرم وانقطاع لبنها، حيث ترفع ذنبها وقت سيرها، بعدما سارت الليل كله، وزيافة تتبختر فرحة، وتكسر الهضاب بأرجلها، والوطس والوثم والوطث واللثم: الضرب الشديد بالخف.

الإعراب: جملة تمسي: تفسيرية، وتصبح: عطف، واسمهما مستتر فيهما، وفوق: ظرف متعلق بخبر أحدهما على التنازع، وظهر: مضاف إليه، وحشية: مضاف إليه، وجملة وأبيت من بات: عطف، وتقدير اسمها أنـــا، فوق: معلق بمقدر خبر أبيت، وسراة: مضاف إليه، وأدهم على وزن أفعل: صفة لمضاف إليه مقدر، وملجم صفة ثانية، والتقدير: وأبيت فوق ظهر حصان أدهم ملجم.

جملة حشيتي سرج: عطف، وحشيتي مبتدأ ومضاف إليه، وسرج: خبر، وعبل: مضاف إليه، والشوى: مضاف إليه، وهو صفة لمقدر، أي: سرج حصان

غليظ القوائم، ونهد: صفة ثانية، وهو صفة مشبهة، فاعلها: مراكل: والهاء مضاف إليه، ونبيل: صفة ثالثة وهو صفة مشبة أيضا، والمحزم: مضاف إليه.

جملة هل تبلغن: استئناف، والمضارع مبني على الفتح لأجل نون التوكيد، وياء المتكلم مفعول به أول، ودارها: مفعول ثاني ومضاف إليه، وشدنيـــة: صفة أولى لفاعل مقدر، أي: ناقة شدنية، وجملة لعنت: صفة ثانية للمقدر، ونائب فاعل لعنت مستتر، وبمحروم: متعلقان بلعنت، والشراب: مضاف إليه، ومصرم: صفة لمحروم.

خطارة: صفة ثالثة لناقة، وغب: ظرف زمان، والسرى: مضاف إليه، وموارة أو زيافة: صفة رابعة، وجملة تطس الإكام: صفة خامسة أو استئناف، أو حال، وبذات: متعلقان بالفعل قبلها، أي: بقوائم ذات أخفاف، وميثـــم: صفة لخف.

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي طِبٌّ بأخذِ الفَارسِ الْمُسْتَلْـــئِمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
ظُلِمْـــتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِـــلٌ مُـــــرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

يلوم عنترة عبلة بشدة، عندما ترخي القناع دونه، وتتستر عنه، لما في ذلك من استقثال له، واسترذال، ويقول إن ثقته بنفسه هي القناع الشريف الذي يمنعه من التحايل للشهوات، وانتهاز النظرات، لأن براعة وحيلة الفرسان تكون في الميدان وبالعيان، كقتل الفارس المقنع بالدروع، ويخبر عنترة عبلته بأنها هي خير من يعلم بأخلاقه، مما يفرض عليها مدحه وبيان شمائله وتفصيل محاسنه، مع ترك إثارة الشبهات عليه، وقرر عنترة: أن الفضيلة عند الأمم ما هي إلا دفاع عن النفس والعرض، ولم يكن الرد على الظلم: ذما ولا عيبا ولا منقصة أبدا، بل يجب أن يكون الرد على الظالمين المعتدين ردا قويا مناسبا، ومرًا كالحنظل، **ومما يروى عن عنترة بن شداد من العزة والأنفة قوله:**

وَأغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي حتى يُواري جارتي مـــــأْواها
إني امرؤٌ سَمْحُ الخليقةِ ماجـــــدٌ لا أتبعُ النفسَ اللَّجوجَ هواها
ولئنْ سألْتَ بذاكَ عـــبلةَ خَبَّرَتْ أن لا أريدُ من النساءِ سواها
وأُجيبُها إمَّا دَعـــــتْ لِعَظيمـــة وأعينها وأكـفُّ عَـما ســـــاها

الإعراب: جملة إن تغدفي دوني: استئناف، ودوني: ظرف ومضاف إليه، متعلق بالفعل قبله، وتغدفي: جزم بإن الشرطية، وأصله تغدفين، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، وحذف النون علام جزم فعل الشرط، والقناع: مفعول به، وجملة فإنني: جواب الشرط في محل جزم، وياء المتكلم: اسم: إن، وطب: خبرها، وبأخذ: متعلقان بطب، والفارس: صفة أولى لمضاف إليه مقدر، والمستلئـــم: صفة ثانية للمقدر، أي: أنا متخصص بقتل العدو، قتل الفارس الذي يلبس الـــلامة، أي: الدرع.

جملة أثني: تفسير، والفعل مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة: فاعل، وعلي وبما: متعلقات بأثني، وجملة علمت: صلة ما، الموصولة، وجملة فإنني: تعليل وتفسير، وياء المتكلم اسم: إن، وسمح: خبرها، ومخالقـــة: مضاف إليه، وياء المتكلم مضاف إليه أيضا، وإذا: ظرف متعلق بسمح، لأنه دل على جواب شرطها المحذوف، وهو مضاف والجملة الشرط بعده مضاف إليه، وأظلم: جزم بلم، تقدير فاعله أنا، والكسر ضررة شعرية.

جملة فإذا ظلمت: تفسيرية، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، والتاء نائب فاعل، وجملة ظلمت: شرطية مضاف إليه، وجملة فإن ظلمي: جواب الشرط، وظلمي: اسم إن، ومضاف إليه، وتقدير ناصب الظرف: أرد بشدة إذا ظلمت، وباسل: خبر أول لإن، ومر: خبر ثان لها، وجملة مذاقته كطعم العلقم، تفسير لمر، وكطعم: متعلقان بمقدر خبر لمذاقته، والعلقم: مضاف إليه.

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
لا تسأليني واسألي بي صُحبتي يَملأ يديْكِ تعفُّـــفِي وتكرُّمي
إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْـــدٍ تعَـــاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ
طَوْرَاً يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عرَمْرَمِ
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

يلوم عنترة عبلة على كتمانها للحقائق، ويطلب منها التحري وطلب المعرفة الصحيحة والأخبار الواثقة، حيث إن عنترة لا يفارق سرج الحصان السابح الضخم، وإن الأبطال يتناوبون على مباغتته وتكليمه بالجروح، فتارة يطعنهم وتارة ينضم إلى رماة السهام، الأقوياء، وهذه الأخبار معلومة ومشهورة، والمهم فيها هو أنه دائما يشتاق إلى خوض غمار المعارك والحروب، ويكره جمع الغنائم لأنها من سماة الضعفاء الطماعين.

الإعراب: جملة هلا سألت!: استئناف، وهلا: أدة تحضيض، وتاء المخاطبة: فاعل، وابنة: منادى منصوب بيا، ومالك: مضاف إليه، وجملة النداء معترضة، وجملة الشرط: استئناف، وكنت: فعل الشرط: إن، وجواب الشرط دل عليه ما قبله، والتاء اسم كنت، وجاهلة: خبرها، وبما: متعلقان بجاهلة، ولو كان المقصود: عما: فهما متعلقان بسألت، وتكون الجملة الشرطية معترضة أيضا، وجملة لم تعلمي: صلة لما، الموصولة، وعلامة الجزم حذف النون، وياء المؤنثة: فاعل.

جملة لا تسأليني: تفسير، ولا ناهية جازمة وعلامة الجزم حذف النون، وياء المخاطبة فاعل، وياء المتكلم مفعول به، وجملة اسألي: عطف، واسألي: مبني على حذف النون، وياء المؤنثة فاعل، وبي: متعلقان باسألي، وصحبتي: مفعول ومضاف إليه، ويملأ: مضارع مجزوم، بجواب الطلب، ويديك: مثني، مفعول به،

والكاف مضاف إليه، وتعفف: فاعل، وتكرم: عطف على الفاعل، وياء المتكلم فيهما مضاف إليه.

إذ لا أزال: الظرف متعلق بالفعل سألت السابق، وجملة لا أزال: مضاف إليه، وتقدير اسم أزال: أنـا، وعلى رحالة: متعلقان بخبر أزال، وسابح: صفة أولى لمضاف إليه، أي: حصان سابح، ونهد: صفة ثانية للمقدر، وجملة تعاوره: صفة ثالثة للمقدر، والهاء مفعول به، والكماة: فاعل، ومكلم: صفة رابعة للمقدر.

جملة طورا يجرد: تفسيرية، وطورا ظرف متعلق بالفعل بعده، وفاعل يجرد ضمير مستتر يعود على الحصان السابق، وللطعان: متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة تارة يأوي: عطف، وتارة: ظرف متعلق بالفعل بعده، وفاعل يأوي مستتر يعود على الحصان، وإلى حصد: متعلقان بيأوي، أي: يأوي إلى جيش حصد كثير القسي، والقسي مضاف إليه، وعرمرم: صفة للجيش المقدر.

يخبرْ: جزم بجواب الطلب، والكاف: مفعول به، ومن: فاعل، وجملة شهد: صلة الموصول، والفاعل مستتر، والوقيعة: مفعول به، وجملة أنني: سدت مسد مفعولي يخبر، وياء المتكلم اسم إن، وجملة أغشى: خبر إن، وتقدير الفاعل أنا، والوغى: مفعول به، وأعف: عطف، وفاعله مستتر أيضا، وعند المغنم: ظرف ومضاف إليه، متعلق بأعف.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأَنَّـــهَا لَمَعَـــتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّـــمِ

يشرح عنترة حقيقة حبه العفوي غير الإرادي، وأنه مسألة تتجاوز الفكر والقوة، حيث إن عنترة المتعلق فكره بقتال المعتدين في كل حين، تتوارد عليه خواطر وصور عن عبلة، وهو في أحلك حالات الحرب الصعبة، حينما تنهشه

الرماح والسيوف من كل جانب، فيذهب به الخيال وهو يباشر الحرب إلى مقارنة لون الدم بالشفاه، ولون السيوف بالأسنان، ولعل هذا تصوير شعري، لبيان تعلقه وليس حقيقة، مع أن العلماء يقولون بوجود مرض العشق.

الإعراب: جملة لقد ذكرتك: جواب قسم مقدر، استئناف، وتاء المتكلم فاعل، والكاف مفعول به، وجملة والرماح: حال، ونواهل: خبر الرماح، ومني: متعلقان بنواهل، وجملة بيض الهند: عطف، وجملة تقطر خبر بيض، والهند: مضاف إليه، ومن دمي، متعلقان بتقطر، وياء المتكلم مضاف إليه.

فوددت تقبيل: عطف على ذكرت، وتاء المتكلم فاعل، وتقبيل: مفعول به، والسيوف: مضاف إليه، وجملة لأنها لمعت: تعليل وتفسير، والهاء اسم إن، وجملة لمعت خبر إن، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر، وكبارق: متعلقان بلمعت، وثغر: مضاف إليه، والكاف: مضاف إليه، والمتبسم: صفة الثغر.

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهُمْ بِثُغْرَةِ نحرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَـــــانَ لَوْ عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي

وظيفة عنترة ملاحقة أعداء قومه، الذين يبادرونه بالحرب، فكان دائما محمودا في قتاله للمتآمرين، المتحاضين على العدوان، كان سريعا لنجده أهله، وكان الأبطال ينادونه يستنصرونه بينما الرماح تنهال على صدر حصانه بشدة، كأنها حبال غليظة مجذوبة من البئر، فلم يتوقف عنترة عن رمي أعدائه بالنبال، بل هو يهاجمهم وجها لوجه، وفي صدر حصانه ثقب ينزف بالدم، حتى تغطى الحصان كله بسربال الدم، فتنحى الحصان وتحول

جانبا، وتحمحم شاكيا من شدة الأذى، حتى عرف عنترة أسف وحسرة حصانه.

الإعراب: جملة لما رأيت: استئناف، ولما: ظرف خافض لشرطه وهو جملة رأيتُ، ومنصوب بجوابه وهو كررتُ، وتاء المتكلم فاعل، والقوم: مفعول به أول، وجملة أقبل: حال أو مفعول ثاني لرأى، وجمع: فاعل أقبل، والضمير مضاف إليه، وجملة يتذامرون: حال، أو مفعول ثالث، وواو الجماعة فاعل، وجملة كررت: جواب لما، والتاء فاعل، وغير: حال، ومذمم: مضاف إليه.

جملة يدعون: حال من فاعل يتذامرون، وجملة النداء يا عنتر، مقول القول، مبني على ضم مقدر على التاء المحذوفة، على لغة من ينتظر، وجملة والرماح كأنها: حال، وكأنها: متعلقان بخبر للرماح، أو صفة، والهاء اسم كأن، وأشطان: خبرها، وبئر: مضاف إليه، وفي لبان: متعلقان بمقدر خبر للرماح، أي: والرماح المرتعشة كائنة في صدر الحصان، والأدهم: مضاف إليه.

جملة ما زلت: استئنافية، وتاء المتكلم اسم ما زال، وجملة أرميهم: خبر ما زلت، وتقدير فاعل أرمي أنـــا، والضمير مفعول به، وبثغرة: متعلقان بأرمي، ونحر: مضاف إليه، والهاء مضاف إليه، ولبانه: عطف على ثغرة نحره، وحتى تسربل: حرف جر والمصدر، متعلقان بأرمي، أي: إلى تخضبه بالدم، وفاعل تسرب: ضمير الفرس الأدهم.

ازور: عطف على أرمي، وضمير الأدهم فاعل، ومن وقع، متعلقان بازور، والقنا: مضاف إليه، وبلبانه: متعلقان بازور، وشكا: عطف على ازور، وإلي: متعلقان بشكا، وبعبرة، متعلقان بمقدر حال، أي: باكيا بعبرة، وتحمحم: عطف على عبرة.

جملة لو كان يدري: حال، وكان: فعل الشرط، واسمها مستتر، وخبرها جملة يدري، وفاعل يدري مستتر، وجملة اشتكى: جواب الشرط، وفاعل اشتكى مستتر، وجملة لكان لو علم: عطف شرط على شرط، ولكان: جواب للشرط الثاني مقدم عليه، واسم كان مستتر، وعلم: فعل الشرط، والفاعل مستتر، والكلام: مفعول به، ومكلمي: خبر كان ومضاف إليه، أي: لو كان يدري اشتكى، ولو علم الكلام تكلم، وضمير الحصان مستتر في الجميع.

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيْلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ
وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَـــارَ عَوَابِسَاً مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَـةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
ذُلَـــلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِـعِي لـُبِّـي وَأَحْفِـــزُهُ بِأَمْـرٍ مُبْـرَمِ

يقول عنترة إنه كان يشعر بالسعادة الكبيرة، رغم تعبه الشديد، وذلك حين استنجاد الفرسان به، ساعة اشتداد المعركة، وفي لحظة غوص أرجل الخيل الغليظة والطويلة في الأرض اللينة، وقولهم: ويل لك، ويحك يا عنترة، أقبل أقبل بسرعة، فهنالك كان حصان عنترة ذلولا، ومطاوعا له، وكان عقل عنترة ثابتا رجحا، يقرر ما يريده، بروية وإحكام.

الإعراب: جملة لقد شفى: جواب لقسم مقدر، استئناف، ونفسي: مفعول به ومضاف إليه، وأبرأ: عطف على شفى، وسقمها: مفعول به ومضاف إليه، وقيل: فاعل يتنازعه شفى وأبرأ، وجملة ويك يا عنترة: مقول القول، وويك: اسم فعل مضارع، بمعنى نعجب نحن، وعنتر: منادى على ضم مقدر على التاء المحذوفة، لغة من ينتظر، وجملة أقدم: مقول القول أيضا، مكونة من فعل أمر، مبني على سكون، منع من ظهوره الحركة العارضة لضرورة الشعر، ومن الفاعل المستتر وتقديره أنت.

جملة الخيل تقتحم: حال، وجملة تقتحم: خبر المبتدأ، والخبار: مفعول به، وعوابسا: حال، ومن بين: متعلقان بمقدر حال، وشيظمة: مضاف إليه، وأصلها صفة، أي: فرس ضخمة، وأجرد: عطف، على وزن أفعل، صفة للحصان، وشيظم: صفة ثانية.

جملة ذلل ركابي: استئناف أو حال، وركابي: مبتدأ لأنه معرف بالإضافة، وذلل: خبر مقدم، وحيث: ظرف متعلق بذلل، وجملة شئت: مضاف إليه، والتاء فاعل، وجملة مشايعي لبي: تفسير، وياء المتكلم فيهما مضاف إليه، ولبي: خبر مشايعي، وجملة أحفزه: عطف، وفاعله مستتر والهاء مفعول به، وبأمر: متعلقان بأحفزه، ومبرم: صفة لأمر.

وَلَقَدْ خَشَيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهمَا وَالنَّاذرَيْــنَ إِذْا لم ألقهما دَمِـي
إِنْ يَفْعَــلا فَلَقَدْ تَرَكْـتُ أَبَاهُمَـا جَزَرَ السِّباعِ وَكُلَّ نَسْرٍ قَشْــعَمِ

يؤكد عنترة على بغضه الشديد للظلم والظالمين، وعلى كره التهور وسوء الأخلاق، فيقسم أنه لم يزل مطالبا بحرب ابني ضمضم، هرم وحصين، اللذين رفضا صلح عبس وذبيان، واللذين يتطاولان ويتهمان عنترة بقتل أبيهما قصدا وليس حربا، وسجل عنترة بن شداد للتاريخ أن الأبطال والعظماء يكرهون سوء الأخلاق، فلا يشتمون الناس، ولا يتطاولون بقواتهم ولا ببطولاتهم، ولا يهددون ولا يتوعدون، ويؤكد عنترة براءته من قتل ضمضم، يوم نحره، يوم أكلته السباع والنسور الكبيرة، حيث إن قتل ضمضم لم يكن مقصودا بالذات، فالقتال في الحروب قتل عام، غير مخصوص، فكل طرف عازم على قتل الطرف الثاني، وكيفما كان، فلا يجوز ولا يمكن ولا يحق لأحد أن يشتم مقاتلا في الحرب، باعتباره تعمد قتل قريب له، فمن لم يقتله

عنترة في الحرب الدائرة، قتله غير عنترة، وهذه عادة عربية جعلت العبد وحشي المؤجر، يغتال حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، ثأرا لقتلى يوم بدر.

جملة لقد خشيت: جواب قسم مقدر، استئناف، والتاء فاعل، ومصدر أن أموت: مفعول به، والباء حرف جر زائد، أي: خشيت الموت وعدم محاربة العدو، وجملة لم تدر، أو لم تكن: حال، وللحرب: متعلقان بمقدر حال مقدم، ودائرة: فاعل تدر أو اسم تكن، وعلى ابني: متعلقان بدائرة، أو خبر تكن، وعلامة جر ابني الياء لأنه مثنى، وضمضم: مضاف إليه.

الشاتـمَيْ: صفة لابني، حذفت نون التثنية لأجل الإضافة، وعرض: مضاف إليه، وكذلك ياء المتكلم، وجملة ولم أشتم: حال، وتقدير الفاعل أنا، وهما: مفعول به، والناذريْن: عطف على الشاتمي وجملة إذا لم ألق: معترضة، وإذا: ظرف متعلق بالناذين لدلالته على جواب شرطها، وجملة لم ألقهما: مضاف إليه، وفاعل ألق مستتر، وعلامة جزم ألقى: حذف الألف، والضمير هما: مفعول به، ودمي: مفعول الناذريْن، وياء المتكلم مضاف إليه.

وجملة إن يفعلا: تفسير، ويفعلا: جزم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين فاعل، وجملة قد تركت، جواب قسم مقدر، عطف، أوجواب الشرط، أو تفسير وجواب الشرط محذوف، أي: إن يفعلا يفعلا، والتاء فاعل ترك، وأبا: مفعول به أول، علامة نصبه ألف الأسماء الخمسة، وهما: مضاف إليه، وجزر: مفعول ثاني، والسباع: مضاف إليه، وكل: عطف على جزر، ونسر: مضاف إليه، وقشعم: صفة لنسر، وبدراسة هذا القدر من معلقة عنترة بن شداد تحصل الفائدة إن شاء الله.

خاتـــــــمة

مع أن أكثر الناس لا يهتدون إلى الخير، ولا يعملون لصالح الحب والأمن والاستقرار، وكلهم يدعون الإنسانية، إلا أن المجتمعات العالمية لا تخلو أبدا من الحكماء وأصحاب القلوب السليمة، والعقول الراجحة، مما يحتم على المتطلعين إلى الهدى والرشد، أن يتنافسوا في غربلة الصالح المفيد الجميل الجليل، وتنقيته من الشوائب والأوساخ، كيفما كانت، وحسب الظروف والمعطيات.

الشعر هو مخبار ومنظار البشرية، وعن طرق نصوصه وصوره وبرغته تنكشف الأحوال الاجتماعية والثقافية لكي أمة من الأمم، ولكي عشيرة من العشائر، فتظهر للناظر والمحقق مواطن الفضل والكمال، والسعاة والازدهار، وملامح الشر والاختلال، والسوء والانهيار، فهكذا نجد في هذه الدراسة القصيرة والميسرة: قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول، تتناول مكارم الأخلاق وحسن السلوك، كالاعتراف بالذنب، والاعتذار للمظلومين، وكالصدق في الصداقة، والصبر على الوفاء بالعهد، وتتناول ذم أخلاء السوء، والجبناء، واللئام، والشهوات الحيوانية الفانية، والشقاء لأجل أمور زائلة، وبطولات تافهة، كما تناولت معلقتا زهير وعنترة، جملة لا بأس بها من المعلومات المفيدة، حول مرحلة تاريخية قديمة، وشؤونها البيـــئية والثقافية والفنية واللغوية..

وتبقى النصيحة للدارسين: بأن يقرؤوا لغرض ترسيخ المعرفة العقلية، وحصول الفائدة الخيرية، بعيدا عن القراءة التقليدية التبعية، فلا لزوم لمعرفة بطولات البسوس والزيز سالم، ولكن اللازم معرفة نصائح وحكم زهير بن أبي سلمى.

المصـــــادر

- إبراهيم بن محمد اللخمي، ت: 790مـــ. شرح بانت سعاد وإعرابها. غزة، 2009م.
- ابن حجة الحموي، شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.1985م.
- محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، 1989م.
- أبو عبد الله الحسبن الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار بيروت 1974م.
- أبو عبد الله الحسبن الزوزني، شرح المعلقات السبع، وثلاث معلقات أخرى بشرح أبي زكرياء التبريزي، القاهرة، 1968م.

تمت دراسة قصائد عربية قديمة مفيدة